هـذا شرح الجزريه فى علم التجويد المسمى

بالحواشى المفهـمه فى شرح المقدمه

لابن المصـنف رحمه الله

ونفـعنا به

آمين

هـذا شرح الجزريه فى علم التجويد المسمى

بالحواشى المفهـمه فى شرح المقدمه

لابن المصـنف رحمه الله

ونفـعنا به

آمين

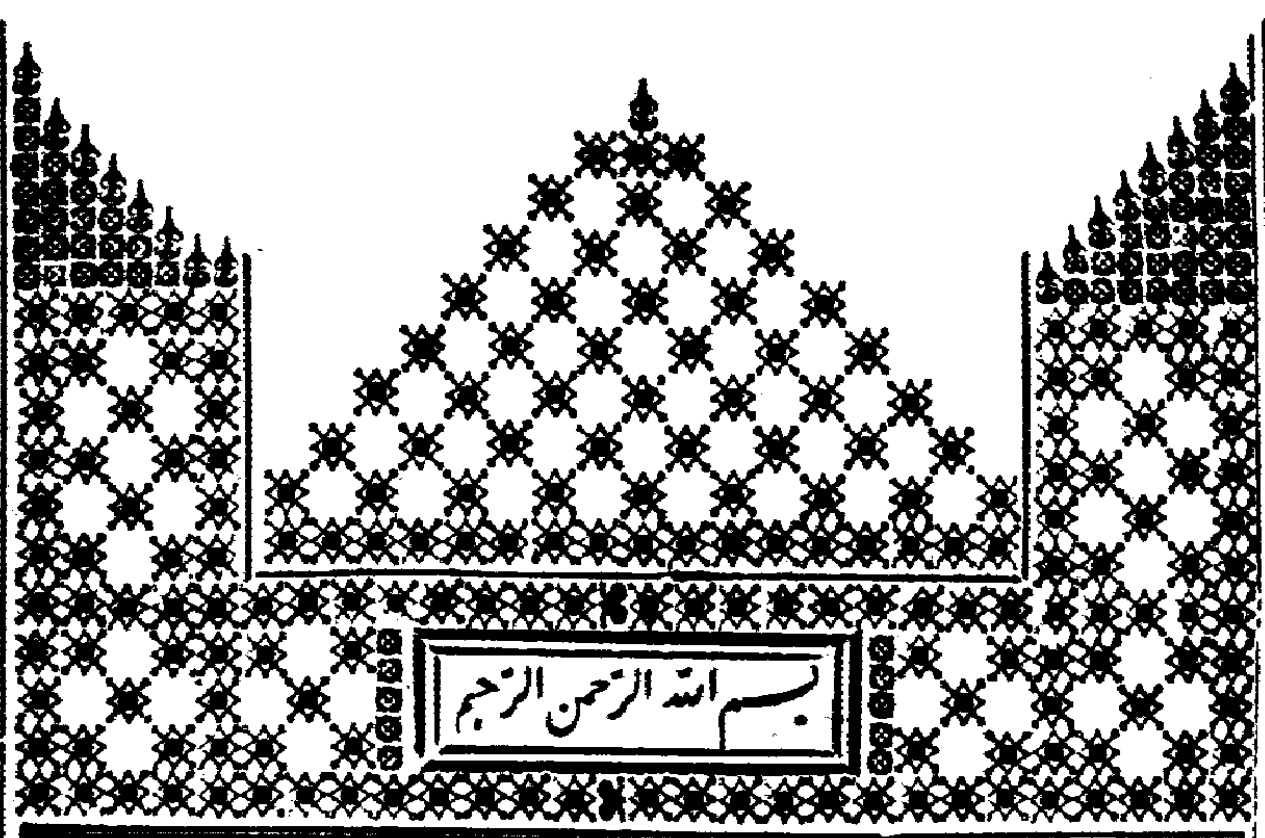
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتعالى فى جلال قدسه لا احصى ثناء عليه كما هو أثنى على نفسه حمد من خلقه فسواه وقن انه لا رب سواه وصلى الله على سيدنا محمد الذى أرسله للعالمين رحمة وفضل أمته على كل أمة وأنزل عليه القرآن العظيم مفتتحا بالسبع المثانى نعمة أى نعمة وعلى آله وأصحابه الذين جمعوا القرآن بعد تفريقه وقاموا باتقانه وتحقيقه بالهامنة صلاة تبيض وجوهنا يوم القتر والظلمة (وبعد) فان أولى ما تصرف فيه الهمم العوال كلام الله الكبير المتعال وأهم ما يبدأ به قبل تلاوته تجويد حروفه وتصحيح قراءته وكان أنفع ما ألف فى ذلك الارجوزة المسماة بالمقدمه فيما على قارئ القرآن ان يعلمه من نظم سيدى ووالدى الامام العلامه شيخ الاسلام والمسلمين علمه رضى الله عنه وأرضاه ونفع ببركة علومه وأبقاه فانها مع صغر الحجم وحسن الاختصار حوت مالم تحوه فى هذا العلم الكتب الكبار (وقد) سألنى بعض اخوانى من الطلبة ان أعلق عليها شرحا يحل ألفاظها وعباراتها ويوضح معانيها واشاراتها فاجبته الى ما طلب وعلمت ان ذلك قد وجب فاستخرت الله تعالى وكتبت عليها تعليقه والله أسأل توفيقه وسميتها الحواشى المفهمه فى شرح المقدمه وبالله التوفيق قال المصنف رضى الله عنه

(م) يقول راجى عفو رب سامع * محمد بن الجزرى الشافعى

(ش) القول يعم المفرد والمركب مفيدا كان أو غير مفيد والرجاء الطمع فيما يمكن حصوله بخلاف التمنى ويتعارضان والعفو الصفح عن الذنب وترك مجازاة التعدى وأصل العفو الفضل فعفو المال فضله قال الله تعالى ويسئلونك ماذا ينفقون قل العفو يعنى تتصدقون بما فضل عن قوتكم وقوت عيالكم والرب فى اللغة على وجوه أحدها الرب بمعنى السيد قال أبو عبيدة معمر بن المثنى فى قوله تعالى اذكرنى عند ربك أى عند سيدك والثانى بمعنى الصاحب كقول الله تعالى حكاية عن يوسف قال معاذ الله انه ربى أحسن مثواى أى صاحبى الثالث بمعنى المولى كقوله صلى الله عليه وسلم فى أشراط الساعة ان تلد الامة ربتها وفى بعض الروايات ربها أى مولاتها وهى الامة تلد مولاها ابنا أو بنتا فيكونان مواليها الا انهما فى الحسب كابيهما وما يجب لهما ثابت عتقها الرابع الرب بمعنى المصلح للشئ والمربى له ومن ذلك سمى الربانيون لقيامهم بالكتب واصلاحهم لها وقيل سموا بذلك لانهم يربون المتعلمين بصغار العلم قبل كباره وما مات ابن عباس قال محمد بن الحنفية مات ربانى هذه الامة فهذه وجوه معنى الرب فى اللغة فهو الله رب العالمين بمعنى السيد والمولى والمصلح لهم ولا يقال له رب بمعنى الصاحب لانه ليس من أسمائه وجمع على الوجوه أرباب والله رب الارباب وقال القتبى ان المخلوق لا يقال له الرب معرفا باللام وانما يقال له رب كذا والرب على الاطلاق هو الله تعالى لانه هو المالك لكل المملوكات والسامع والسميع بمعنى واحد الا انه أبلغ فى الصفة من السامع وفى الحديث من سمع الناس بعمله سمع الله به سامع خلقه قال أبو عبيدة يقال سمعت الرجل تسميعا اذا جعلته مشهورا ان روى سامع خلقه برفع العين أراد سمع الله الذى هو سامع خلقه فجعل السامع من نعت الله ومعناه فضحه الله ومن رواه سامع خلقه منه وبا أراد جمع اسمع يقال سمع واسمع وأسامع جمع الجمع ومعناه ان الله تعالى يسمع أسماع خلقه بهذا الرجل يوم القيامة ويظهر لهم شره وقد يكون السمع بمعنى القبول والاجابة ومنه قول المصلى سمع الله لمن حمده ومعناه قبل الله حمد من حمده وأجاب من حمده الى ما طلب منه وهذا المعنى هو المراد ههنا وقوله تعالى سماعون للكذب أى قابلون له وقوله تعالى انما يستجيب الذين

يسمعون يعني به سمع القبول ومنه في الحديث أعوذ بك من دعاء لا يسمع أي لا يقبل ولا يجاب لان الله تعالى سامع كل مسموع الا ان من المسموعات ما لا يجيب فيه والله تعالى لم يزل سامعا وسميعا على الحقيقة محمد عطف بيان على راجي ابن الجزري بدل من محمد والجزري مضاف اليه نسبة الى جزيرة ابن عمر رضي الله عنهما ببلاد المشرق وفعيلة ينسب اليها فعلي كما ينسب الى حنيفة حنفي والناظم رحمه الله شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن محمد الجزري الشافعي نسبة الى مذهب الامام محمد بن ادريس بن شافع القرشي المطلبي رضي الله عنه ثم أتى بمقول القول فقال

(م) الحمد لله وصلى الله * على نبيه ومصطفاه

(ش) الحمد في اللغة بمعنى الرضا يقال منه حمدت الشيء اذا رضيته وأحمدته اذا وجدته مرضيا بمعنى وفي الحديث أحمد اليكم غسل الاحليل أي أرضاه لكم والحمد ههنا هو الثناء على الله تعالى باعتبار الكمال ومورده اللسان والشكر باعتبار الاحسان ومورده الجنان واللسان والاركان وقد يكون الحمد بمعنى الشكر ومنه قول علقمة

شعر والحمد لا يشترى الا له ثمن * مما يضن به الاقوام معلوم

وبدأ به تاسيا بالقرآن ولما أخرجه أبو داود عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم كل أمر ذي بال لم يبدأ فيه بالحمد لله فهو أجذم أي مقطوع البركة والبال الشأن المقصود لله الكلام فيه من جهة الاشتقاق اختلف أئمة اللغة والنحو في ذلك فحكى سيبويه والمبرد عن الخليل انه قال الله اسم خاص لله غير مشتق من شيء وليس بصفة فعلى هذا القول يكون الاسم جامعا لاسمائه ونعوته وصفاته والاشارة بهذا الاسم الى ذات قديم واحد بلا تشبيه ولا تعطيل هو الذي صنع العالم وأخرجه من العدم الى الوجود وهو المستحق للصفات التي لا بد للصانع أن يكون عليها وقال الباقون وأئمة اللغة والنحو انه اسم مشتق واختلف هؤلاء فيما اشتق منه فقال أبو الهيثم الرازي قولنا الله كان الاصل الاله ثم حذفت العرب منه الهمزة المتوسطة استثقالا لها فلما حذفوا نقلوا كسرتها الى اللام الساكنة قبلها وقالوا اللاه فتركوا لام التعريف ومن حقها السكون فالتقت لامان متحركان وحق الاولى منهما السكون فاسكنوها وأدغموها في الثانية فقالوا الله ونظيره قوله تعالى لكنا هو الله

ربي كان في الاصل لكن أنا قذفوا الهمزة وحولوا فتحتها الى النون قبلها فصارت لكننا فاجتمعت نونان متحركتان فاسكنوا الاولى وأدغموها في الثانية فقالوا لكنا وهكذا حكى عن الفراء وقال قوم ان الاله ماخوذ من قولهم ألهت الى فلان اذا فزعت اليه وفي هذا المعنى قال الشاعر

ألهت اليكم في بلايا تنوبني * فالهيتكم فيها كريما معبدا

وقال آخرون ان ذلك ماخوذ من قولهم تالهت أي تضرعت ومنه قول رؤبة بن العجاج شعر

لله در الغانيات المدّه * سبحن واسترجعن من تألّه

فالاله على هذا القول هو الذي يتضرع اليه وقال آخرون ماخوذ من قولهم لاه يلوه لوها وليوها ولياها اذا احتجب قال الشاعر

لاه ربي عن الخلائق طرا * فهو والله لا يرى ويرى هو

وقال آخرون انه ماخوذ من قولهم ألهت بالمكان اذا أقمت به والله تعالى منزه عنه فمعناه الذي لا يتغير عن صفته كأن المقيم بالمكان لا يزول ومنه قول الشاعر

ألهنا بدار لا تبين رسومها * كأن بقاياها وشام على اليد

وقال آخرون الاصل في اله ولاه فهو من الوله كما قيل في اساده واشاح وساده ووشاح ومعناه ان العباد يولهون عند ذكر الاله أي يطربون ومنه قول الكميت

والهت نفسي الطروب اليكم * والها حال دون طعم الطعام

وقال سيبويه الاصل في قولنا الله اله فلما حذفت همزته عوضت في أوله الالف واللام عوضا لازما فقيل الله وقال المبرد الاصل في لاهوه على وزن دوّر فقلبوا الواو ألفا فصار لاها على وزن دار ثم أدخلوا لام التعريف فقالوا الله وقال آخرون أصله هو الذي للاشارة الى المكنى فادخلوا عليه لام التمليك ثم قصروا الهاء واشبعوا فتحة الالف فصار لاه وخرج عن معنى الاضافة الى الاسم المفرد فادخلوا عليه لام التعريف فقالوا الله وأكثر هؤلاء الذين ذكرنا قولهم في اشتقاق هذا الاسم يزعمون ان معنى الاله المعبود والتأله التعبد وذهب الجمهور الى ان الاسم الاعظم هو الله والصلاة من الله الرحمة ومن الملائكة الاستغفار ومن المؤمنين الدعاء وهي واجبة لقوله تعالى

يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وما روى مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى على صلاة صلى الله عليه بها عشرا وما روى الترمذي عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي وقال بعض أهل العلم اذا صلى الرجل على النبي صلى الله عليه وسلم في المجلس اجزأ عنهما كان في ذلك المجلس وذهب الامام الحليمي من أصحابنا والامام أبو جعفر الطحاوي من الحنفية الى وجوب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كلما ذكر قال الحليمي رحمه الله قد تظاهرت الاخبار بذلك فان كان ثبت فيه اجماع يلزم الحجة بمثله على ان ذلك غير فرض والا فهو فرض على الذاكر والسامع قوله على نبيه الضمير فيه الى الله تعالى والنبي هو المنبئ عن الله تعالى أي المخبر والفرق بينه وبين الرسول ان الرسول مأمور بتبليغ ما أنبئ به والنبي هو المخبر ولم يؤمر بالتبليغ فكل رسول نبي وليس كل نبي رسولا قوله ومصطفاه الضمير الى الله تعالى والمصطفى المختار والله اصطفى سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم وفضله على سائر الخلق وأرسله الى العالمين رحمة صلوات الله وسلامه عليه ففي صحيح مسلم وسنن الترمذي عن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله اصطفى كنانة من ولد اسمعيل واصطفى من كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم

(م) محمد وآله وصحبه * ومقرئ القرآن مع محبه

(ش) محمد اسمه صلى الله عليه وسلم بدل أو عطف بيان من نبيه علم منقول من صفة المبالغة قوله وآله الضمير يعود الى اسمه الكريم وآل النبي صلى الله عليه وسلم أهل بيته وقيل أهله الادنون وعشيرته الاقربون قوله وصحبه اسم جمع والصحابي من روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أو صحبه أو رأى النبي أو رآه النبي صلى الله عليه وسلم من المسلمين وانما قلنا أو رآه النبي ليدخل ابن أم مكتوم فانه كان أعمى والتقدير وصحبه غير الآل ليقوى العطف قوله ومقرئ القرآن أي وعلى مقرئ القرآن فدخل كل من أقرأ القرآن من التابعين وغيرهم قوله مع محبه أي مع محب القرآن سواء كان قارئا أو لم يكن لان المرء مع من أحب اتبع الآل بالصلاة لقوله صلى الله عليه وسلم

قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ويصدق على الصحابة ومقرئ القرآن وقارئه ومحبه وان لم يكن قارئا من التابعين وغيرهم لقوله تعالى والذين اتبعوهم باحسان ولقوله تعالى والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان * (فائدة) * الجمهور على انه لا يصلى على غير الانبياء ابتداء فلا يقال اللهم صل على أبي بكر أو على واختلف في هذا النهي فقيل حرام وقال الاكثر مكروه كراهة تنزيه وذهب كثير الى انه خلاف الاولى والصحيح انه مكروه كراهة تنزيه لانه شعار أهل البدع والمكروه ما ورد فيه نهي مقصود قال ابن عباس رضي الله عنهما لا ينبغي لاحد الصلاة على أحد الا النبي صلى الله عليه وسلم وقيل يكره اذا كان ذلك على وجه التعظيم والتكريم عند ذكره محبة له فانه اذا ذاك للنبي صلى الله عليه وسلم وأما اذا كان على طريق الدعاء والتبرك فانه جائز لغيره كما جاء في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا لبعض الصحابة بافظ الصلاة قيل ان ذلك مخصوص بالنبي صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم والحاصل انه كما لا يقال محمد عز وجل وان كان عزيزا وجليلا فكذلك لا يقال أبو بكر أو على صلى الله عليه بل يقال رضي الله عنه أو رضوان الله عليه أو شبه ذلك

(م) وبعد ان هذه مقدمه * فيما على قارئه أن يعلمه

(ش) بعد ونقيضه أي قبل ظرفان مبهمان لا يبين معناهما الا بما يضافان اليه ولذلك لزمتهما الاضافة لفظا نحو من بعد زيد أو تقديرا نحو من قبل ان تلقوه ويضافان الى المفرد لان ابهامهما يرتفع به ويعربان في حال الاضافة ويبنيان اذا قطعا عن الاضافة لتنزيلهما منزلة بعض الكلمة وحركا لالتقاء الساكنين بالضم لانهما في حال الاعراب يحركان بالفتح والكسر دونه فحركا بالضم في حال البناء ليكمل لهما الحركات وتقدير المضاف اليه محذوف في هذا البيت أي و بعد حمد الله والصلاة على نبيه وآله وصحبه والتابعين قوله ان هذه مقدمه أي ان هذه الارجوزة طائفة من علم التجويد قوله فيما على قارئه ان يعلمه أي في الذي يجب على كل قارئ من قراء القرآن ان يعلمه مغنية من غيرها وأن مع الفعل المضارع تتقدر بمعنى المصدر

(م) اذ واجب عليهم حتم * قبل الشروع أولا ان يعلموا

مخارج الحروف والصفات * ليلفظوا بافصح اللغات
محرري التجويد والمواقف * وما الذي رسم في المصاحف
من كل مقطوع وموصول بها * وتاء أنثى لم تكن تكتب بها

(ش) اذ تعليل لوجوب المقدر في مضمون قوله فيما على قارئه ان يعلمه والواجب ما يثاب على فعله ويعاقب على تركه عليهم الضمير عائد على المقدر في قوله فيما على قارئه أن يعلمه حتم أي مفروض تاكيد لقوله واجب والحتم والفرض بمعنى القطع وقوله قبل الشروع الى آخر الابيات أي يجب على كل القراء قبل الشروع في القرآن أن يتعلموا مخارج الحروف وصفاتها ليحسن التلفظ بافصح اللغات وهي لغة العرب التي نزل القرآن بها وهي لغة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ولغة أهل الجنة في الجنة لقوله صلى الله عليه وسلم أحب العرب لثلاث لاني عربي والقرآن عربي ولسان أهل الجنة في الجنة عربي في حال كونهم متقنين تجويد القرآن كما يأتي تعريفه وعارفين مواقفه ومباديه وعالمين برسم المصاحف العثمانية لانها أحد أركان القرآن من مقطوعها وموصولها وتاء التأنيث المكتوبة تاء ولم تكتب هاء وبها في قوله من كل مقطوع وموصول بها الضمير يعود الى المصاحف والباء بمعنى في أي فيهما وبها في قوله وتاء أنثى لم تكن تكتب بها أي بهاء قصر للوزن ثم أخذ في بيان كل واجب من هذه الفصول مفصلا

(م) مخارج الحروف سبعة عشر * على الذي يختاره من اختبر

(ش) المخارج جمع مخرج اسم لموضع الخروج وهو عبارة عن الحيز المولد للحرف والحروف جمع حرف ويريد حرف الهجاء لا حرف المعنى ويسمى بذلك لانه غاية الطرف وغاية كل شيء حرفه أي طرفه ومادته الصوت وحده هواء ممتوج بتصادم جسمين ومن ثم عم به والحرف صوت معتمد على مقطع محقق او مقدر ويختص بالانسان وضعا والحركة عرض يحله والحروف العربية الاصول تسعة وعشرون حرفا باتفاق المصريين الا المبرد فانه جعل الالف همزة محتجا بان كل حرف موجود في أول اسمه ألف أوله همزة وأجيب بلزوم ان الهمزة تكون هاء لانها أول اسمها ودليل تعددهما ابدال أحدهما من الآخر والشيء لا يبدل من نفسه ومخارج هذه سبعة عشر وقال سيبويه واتباعه ستة عشر فاسقط حروف الجوف وقال المبرد واتباعه أربعة عشر

فعد للنون واللام والراء مخرجا لكن الحق الذى عليه الجمهور وهو مذهب الخليل انها سبعة عشر واليه أشار بقوله على الذى يختاره من اختبر أى على قول من اختار ذلك باختباره ويحصر هذه المخارج الحلق واللسان والشفة والخمها الفم واذا أردت معرفة مخرج الحروف بعد لفظك به صحيحا فسكنه وادخل عليه همزة الوصل واصغ اليه فحيث انقطع الصوت كان مخرجه واذا سئلت اللفظ به من كامة وكان ساكنا كحكينه بهمزة الوصل وان كان متحركا كحكيته بهاء السكت لقوله وقد سأل أصحابه كيف تلفظون بالجيم من جعفر فقالوا جيم فقال انما نطقتم بالاسم لا المسمى لكن قولوا جه وكل عدد يحتاج الى معرفة كميته وهى ألفاظ العدد والى جنسه وهو المميز وعينه وهو الاسماء فكمية الحروف تسعة وعشرون وجنسها المميز حرف وعينها أسماؤها وهن الالف والباء والتاء والثاء الى آخر الحروف وأخذ الناظم يبين مخارج كل على الترتيب

(م) فالف الجوف واختاها وهى * حروف مد للهواء تنتهى

(ش) اعلم ان الالف والياء الساكنة المكسور ماقبلها والواو الساكنة المضموم ماقبلها واليها أشار بقوله واختاها أى واختا الالف واضافهما اليها لان الالف أصل فى حروف المد لا تكون الا ساكنة ولا يكون ماقبلها الا من جنسها ويقال لهذه الثلاثة حروف المد لخروجهن من جوّ الفم والحلق وهو الخلاء وليس لهن حيز ولذلك أشار بقوله للهواء تنتهى وهن بالصوت أشبه ويتميزن عنه بتصعد الالف وتسفل الياء واعتراض الواو وحيث لزمت الالف هذه الطريقة لم يختلف حالها وأما أختاها فاذا فارقاها صار لهما حيز ومن ثمة كان لهما مخرجان وكل حرف مساو مخرجه الاحروف المد فانها دون مخرجها ومن ثمة قبلت الزيادة وهذا مذهب الخليل وجمهور القراء وهو التحقيق ومعنى جعل سيبويه الالف من مخرج الهمزة ان مبدأ مبتدأ الحلق ويمتد ويمر على الكل وهذا معنى قول مكى لكن الالف حرف يهوى فى الفم حتى ينقطع مخرجه فى الحلق وقول الدانى لا معتمد له فى شئ من أجزاء الفم وعلى هذا يحمل جعل الشاطبى وغيره الالف حلقيا وينزل قولهم فى هذه الحروف على غير المدية (اشارات) كل مقدار له نهايتان ابتدائية وانتهائية فما فرضت أوله كان مقابلها آخره ولما كان وضع الانسان

على الانتصاب لزم منه أن يكون رأسه أوله ورجلاه آخره فاذا كان كذلك كان أول المخارج الشفتين وأولهما مايلى البشرة وثانيهما اللسان وأوله مايلى الاسنان وآخره مايلى الحنك وثالثها الحلق وأوله مايلى اللسان وآخره مايلى الصدر ولو كان وضع الانسان على التنكيس لانعكس ولما كان مادة الصوت الهواء الخارج من داخل كان أوله آخر الحلق وآخره أول الشفتين فرتب الناظم رحمه الله الحروف باعتبار الصوت وفاقا للجمهور ومن ثم جعل الابعد مايلى الصدر والاقرب بمقابله فقال

(م) ثم لاقصى الحلق هـمزها * ثم لوسطه فعين حاء
أدنا غين خاؤها والقاف * أقصى اللسان فوق ثم الكاف
أسفل والوسط لجيم الشين يا * والضاد من حافته اذ وليا
لاضراس من أيسر أو يمناها * واللام أدناها لمنتهاها

(ش) اعلم ان فى الحلق ثلاثة مخارج لستة أحرف مخرج الهمزة والهاء من أقصى الحلق مما يلى الصدر والعين والحاء من وسط الحلق والغين والخاء من أدنى الحلق أى أوله وتسمى هذه الحروف الحلقية لخروجهن من الحلق وفى اللسان عشرة مخارج ثمانية عشر حرفا القاف من آخر اللسان مما يلى الحلق ومايحاذيه من الحنك الاعلى والكاف من المخرج الثانى من بعيد آخر اللسان ومايحاذيه من الاعلى وهو أسفل من مخرج القاف قليلا ويقال لهما اللهويه لانهما يخرجان من آخر اللسان واللهاة اللحمة المشرفة على الحلق وقيل أقصى الفم والجمع لهاة ومعنى قوله فوق وأسفل ان القاف فوق الكاف الى جهة الحنك الاعلى والكاف أسفل منها فى تلك الجهة والجيم والشين والياء مخرجهن من وسط اللسان ومايحاذيه من الحنك الاعلى ويسمى الشجرية لانهم اتخرج من شجر اللسان ومايقابله والشجر مفرج الفم أى مفتحه وقيل مجمع اللحيين عند العنفقة والضاد مخرجها من حافتى اللسان ومايليه من الاضراس ومن اليسرى صعب وأكثر استعمالا ومن اليمنى أصعب وأقل وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يخرجها من الجانبين وهو المخرج الرابع والضمير فى حافته الى اللسان وفى يمناها الى الاضراس واللام يخرج من المخرج الخامس من مخارج اللسان من أدنى حافة اللسان وطرفه ومايحاذيها من الحنك الاعلى من اللثة فى سمت الضاحك لا الثنية

خلافا

خلافا لسيبويه والثنية مقدم الاسنان والضاحك كل سن يبدو من مقدم الاضراس عند الضحك والضبران لحافة اللسان وهي جانبه وأولها طرفه وأدناها أوله

(م) والنون من طرفه تحت اجعلوا * والراء دانيه لظهر أدخل

(ش) أخبر ان النون تخرج من طرف اللسان أي رأسه ومحاذيه من اللثة وهو المخرج السادس من اللسان وقوله تحت أي تحت اللام قليلا وقيل فوقها والراء من ظهر رأس اللسان ومحاذيه من لثة الثنيتين العليتين وهذا المخرج السابع من مخارج اللسان وهو مذهب سيبويه وذهب الفراء وقطرب والجرمي الى ان اللام والنون والراء من رأس اللسان ومحاذيه وقوله يدانيه أي يدانى مخرج النون

(م) والطاء والدال وتا منه ومن * عليا الثنايا والصفير مستكن
منه ومن فوق الثنايا السفلى * والظاء والذال وثا العليا
من طرفيهما ومن بطن الشفه * فالفامع اطراف الثنايا المشرفه

(ش) اخبر ان الطاء والدال والتاء مخرجهن من طرف اللسان مما يليه وبين أصول الثنايا العليا صعدا الى الحنك وهو المخرج الثامن من اللسان ويقال لها النطعية لخروجها من نطع الغار الاعلى أي سقفه والصفير منه يعود الى طرف اللسان ثم أخبر ان حروف الصفير الصاد والزاى والسين مخرجهن من طرف اللسان ومن أطراف الثنايا السفلى ويقال لها الاسلية لخروجها من أسلة اللسان مستدقه وهو المخرج التاسع من اللسان والضمير في منه لطرف اللسان ومعنى قوله مستكن مستقر ثم أخبر أن الظاء والذال والثاء مخرجهن من طرف اللسان وطرف الثنايا العليا وهو المخرج العاشر من اللسان ويقال للثلاثة اللثوية لخروجها من اللثة منبت الاسنان والضمير في طرفيهما للسان والثنايا العليا والفاء مخرجها من باطن الشفة السفلى ومن أطراف الثنايا العليا المعنية بقوله المشرفه وهو المخرج الحادى عشر من مخارج الفم

(م) للشفتين الواو بالميم * وغنة مخرجها الخيشوم

(ش) أخبر ان الواو والباء والميم مخرجهن من بين الشفة العليا والسفلى ثم أخبر أن الغنة مخرجها من الخيشوم وهو الانف وبرهان مخرج الغنة في سد الانف والغنة

صفة النون ولو تنوينا والميم المدغمتان والخفيفتان وهي من المخرج السابع عشر والغنة من الصفات والآتي ذكرها ثمة وكان ينبغي أن يذكر عوضها مخرج النون المخفاة فان مخرجها من الخيشوم وهي حرف بخلاف الغنة

(م) صفاتها جهر ورخو مستفل * منفتح مصمتة فالضد قل

(ش) لما فرغ من ذكر مخارج الحروف شرع في ذكر صفاتها المشهورة فذكر في هذا البيت الجهر والرخاوة والاستفال والانفتاح والصمت وأشار الى أن لكل صفة ضدا بقوله والضد قل أي والضد المعهود المذكور عقب هذا البيت قل أي اجعله مقابلا لكل صفة من هذه الصفات الخمس أولا لاول وثانيا لثان وكذا الى آخره على الترتيب واعلم ان المخرج للحرف كالميزان يعرف به كميته والصفة له كالناقد يعرف بها كيفيته

(م) مهموسها خثه شخص سكت * شديدها لفظ أجدقط بكت

وبين رخو والشديد لن عمر * وسبع علو خص ضغط قظ حصر

(ش) شرع في ذكر اضداد الصفات المتقدمة فبدأ بالمهموسة وأخبر انها مجموعة في كلمات خثه شخص سكت وهي عشرة الفاء والحاء والثاء والهاء والشين والخاء والصاد والسين والكاف والتاء والهمس في اللغة الخفاء وقوله تعالى فلا تسمع الا همسا المراد به حس مشي الاقدام الى المحشر وسميت هذه الحروف مهموسة لجريان النفس فيها ولضعفها وضعف الاعتماد عليها عند خروجها وضد المهموسة المجهورة وجملتها تسعة عشر حرفا يجمعها قولك ظل قيد يطم رزقا واذ نغج وهي الظاء واللام والقاف والياء والدال والباء والطاء والعين والميم والراء والزاي والضاد والالف والواو والهمزة والذال والنون والغين والجيم والجهر في اللغة الصوت القوي الشديد وسميت هذه الحروف مجهورة لمنع النفس أن يجري معها لقوتها وقوة الاعتماد عند خروجها وانما ذكر الحروف المهموسة دون المجهورة لقلتها وليعلم انها ضد المجهورة المشار اليها في البيت المنقضي وقوله شديدها لفظ أجدقط بكت أي الحروف المتصفة بالشدة ثمانية مجموعة في هذه الكلمات وهي الهمزة والجيم والدال والقاف والطاء والباء والكاف والتاء واعلم ان الحروف

منقسمة الى ثلاثة أقسام شديد محض وهى المذكورة ورخو وبين الرخوة والشديدة فالرخوة ستة عشر حرفا يجمعها قولك خص ضغط شظ هز وضغث يافذ وهى الخاء والسين والحاء والظاء والشين والصاد والهاء والزاى والواو والضاد والغين والثاء والياء والالف والفاء والذال والشدة فى اللغة القوة وسميت شديدة لمنعها الصوت ان يجرى معها لانها قويت فى مواضعها فلزمتها والرخاوة فى اللغة اللين وسميت بذلك لجرى النفس والصوت معها حتى لانت عند النطق بها لضعف الاعتماد عليها والحروف التى بين الرخوة والشديدة خمسة يجمعها قولك لن عمر وهى اللام والنون والعين والميم والراء وانما وصفت بذلك لان الرخاوة اذا نطق بها فى نحو اجلس وافرش جرى معها الصوت والنفس والشديدة اذا نطق بها فى نحو اضرب واقعد انحبس الصوت والنفس معها ولم يجريا والتى بين الرخوة والشديدة اذا نطق بها فى نحو انعم واعمل لم يجر الصوت والنفس معها جريانهما مع الرخوة ولم ينحبسا انحباسهما مع الشديدة وقوله وسبع علو خص ضغط نظ حصر أى ان حروف الاستعلاء سبعة انحصرت فى هذه الكلمات وهى الخاء والصاد والضاد والغين والطاء والقاف والظاء وانما سميت مستعلية لاستعلاء اللسان عند النطق بها الى الحنك وهى لغة العلو والحروف المستفلة ماعدا هذه السبعة وهى اثنان وعشرون حرفا الهمزة والهاء والالف والعين والحاء والكاف والجيم والشين والياء واللام والنون والراء والدال والتاء والذال والثاء والسين والزاى والفاء والباء والميم والواو وانما سميت بذلك لانحطاط اللسان عن الحنك عند لفظها والاستفال لغة الانخفاض

(م) وصاد ضاد طاء ظاء مطبقه * وفر من لب الحروف المذلقه

(ش) يعنى ان حروف الاطباق أربعة الصاد والضاد والطاء والظاء وهى من الحروف المستعلية وانما سميت بذلك لانطباق ما يحاذى اللسان من الحنك على اللسان عند خروجها وهو أبلغ من الاستعلاء وهو لغة التلاصق والتساوى والمنفتحة غير هذه الاربعة خمسة وعشرون وانما سميت بذلك لانفتاح ما بين اللسان والحنك وخروج الريح من بينهما عند النطق بها وهى لغة الافتراق قوله وفر من لب الحروف المذلقه أى ان الفاء والراء والميم والنون واللام والباء يقال لها المذلقة وانما سميت مذلقة

خروجها من ذلق اللسان والشفة أى طرفهما وما عداهذه لاحرف مصمتة وانما سميت مصمتة لانها من الصمت وهو المنع قال الاخفش من صمت منع نفسه الكلام أى الممنوعة من انفرادها أصولا فى بنات الاربعة والخمسة يعنى ان كل كلمة على أربعة أحرف أو خمسة أصول لابد ان يكون فيها مع الحروف المصمتة حرف من الحروف المذلقة وانما عملوا ذلك لخفتها فاذلك عادلوا بها الثقيلة ولذلك قالوا ان عسجدا لذهب أعجمى لكونه من بنات الاربعة وليس فيه حرف من المذلقة ولما ذكر اضداد الصفات الخمسة المذكورة فى قوله صفاتها جهر ورخو شرع فى صفات اختصت ببعض الحروف دون بعض فقال

(م) صفيرها صاد وزاى سين * قلقلة قطب جد والنون
واو وياء سكنا وانفتحا * قبلهما والانحراف صححا
فى اللام والراء بتكرير جعل * وللتفشى الشين ضادا استطل

(ش) يعنى الصاد والزاى والسين موصوفة بالصفير والصفير صوت زائد من بين النفس يسمعها عند خروجها وهو لغة صوت يصوت به البهائم وحروف القلقلة خمسة يجمعها قولك قطب جد وهى القاف والطاء والباء والجيم والدال وانما وصفت بذلك لانها اذا وقف عليها تقلقل المخرج حتى يسمع له نبرة قوية وهو لغة التحرك قوله والنون واو وياء أى ان الواو والياء الساكنين المنفتح ما قبلهما يقال لهما حرفا اللين لقلة المد فيهما قوله والانحراف صححا فى اللام والراء أى ان اللام والراء منحرفان وانما وصفا بذلك لان اللام فيها انحراف الى طرف اللسان والراء فيها انحراف الى ظهر اللسان وميل قليل الى جهة اللام ولذلك يجعلها الالثغ لاما وهو لغة الميل والالف فى انفتاحا وصححا للاطلاق ثم اخبر ان الراء توصف بالتكرار أيضا والتكرير اعادة الشئ وأقله مرة ومعنى قولهم مكرر ان له قبول التكرار لارتعاد طرف اللسان عند التلفظ كقولهم لغير الضاحك انسان ضاحك يعنى انه قابل للضحك وبهذا قال ابن الحاجب لما تحسه من شبه ترديد اللسان فى مخرجه وأما قوله وجرى مجرى حرفين فى أمور متعددة فليس كذلك بل لحن فيجب التحفظ عنه وهذا كمردة مثل السحر يجتنب قال مكى لابد فى القراءة من أخفاء التكرير وقال واجب على القارئ ان يحسن فى تكريره ومتى أظهره فقد جعل من

الحرف المشدد حرفا ومن المخفف حرفين قوله والتفشي الشين يعني ان الشين موصوف بالتفشي وهو انتشار الصوت عند خروجها حتى يتصل بحروف الطرف وهو لغة الانبثاث وقوله ضادا استطال يعني ان الضاد حرف مستطيل وانما وصف بالاستطالة لانه يستطيل حتى يتصل بمخرج اللام وهي لغة أبعد المسافتين ومن ثم صعب الافظ بها والتمييز بين المخرجين باعتبار واحد وسبيل تسهيل النطق بها قطع النظر عن الحيز المقابل للمعنى وتمكينها في مخرجها وتحصيل صفاتها المميزة لها عن الظاء والفرق بين المستطيل والممدود ان المستطيل جرى في مخرجه والممدود جرى في نفسه وقوله جعل أي وصف وقوله استطال أي صفه بالاستطالة فهذا القدر المذكور في هذه المقدمة من المخارج والصفات كاف للطالب ليحصل غرضه اذا وفقه الله تعالى لفهمه ومرشد للمترقي الى درجة الكمال واعلم ان الصفات منها ما هو قوي ومنها ما هو ضعيف ومنها ما هو متوسط بين ذلك فالجهر والشدة والاطباق والاستعلاء والاستطالة والقلقلة والصفير والتفشي والانحراف والتكرير صفات قوة والهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح صفات ضعف وقوة الحرف وضعفه على حسب ما يتضمنه منها فالطاء شديدة القوة بما تضمنته من الجهر والشدة والاطباق والاستعلاء والقلقلة والهاء شديدة الضعف بما تضمنته من الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح واضف الى ذلك بعد مخرجها فكانت في غاية ونهاية من الخفاء والهمزة متوسطة في القوة والضعف لان فيها جهرا وشدة وفيها انفتاحا واستفالا والباء أقوى منها لانها تزيد عليها بالقلقلة وقرب المخرج وما ذكرته في هذه الاحرف الاربعة مغن عن الاستطالة بذكر جميع الحروف فتأمل الجميع وقس على الذي ذكرته توفق ان شاء الله تعالى

(م) والاخذ بالتجويد حتم لازم * من لم يجود القرآن آثم
لانه به الاله أنزلا * وهكذا منه الينا وصلا

(ش) لما ذكر مخارج الحروف وصفاتها شرع في الاحكام المترتبة عليها وذلك علم التجويد والتجويد مصدر جوّد تجويدا اذا أتى بالقراءة مجوّدة الالفاظ بريئة من الجور في النطق بها ومعناه انتهاء الغاية في اتقانه وبلوغ النهاية في تحسينه ولهذا

يقال جوّد فلان فى كذا اذا فعل ذلك جيدا والاسم منه الجودة فاخبر ان مراعاة قواعد التجويد والاخذ بذلك أى العمل به فرض عين لازم لكل قارئ من قراء القرآن ثم أخبر ان من لم يصحح القرآن آثم أى من لم يراع قواعد التجويد فى قراءته عاص آثم بعصيانه والاثم معاقب فعلم ان ترك التجويد حرام لان الحرام هو الذى يعاقب على فعله ويثاب على تركه ثم علل كون القارئ آثما بترك تصحيح القرآن فقال لانه به الاله أنزلا الضمير فى لانه للشأن ويصلح انه يعود الى القرآن وفى به يعود الى التجويد أى الشأن ان الله تعالى أنزل القرآن بالتجويد قال الله تعالى ورتلناه ترتيلا أى أنزلناه بالترتيل أى التجويد فانه أنزله بافصح اللغات وهو لغة العرب العرباء فاذا كان القرآن عربيا ينبغى ان يراعى فيه قواعد لغة العرب من ترقيق المرقق وتفخيم المفخم وادغام المدغم واظهار المظهر واخفاء المخفى ومد الممدود وقصر المقصور وغير ذلك مما هو لازم فى كلامهم الذى هو سليقة لهم لا يحسنون غيره فاذا لم يراع ذلك فكانه قرأ القرآن بغير لغة العرب والقرآن ليس كذلك فهو قارئ وليس بقارئ بل هادم وعدم قراءته أولى من قراءته وهو بها من الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ومن الداخلين فى قوله صلى الله عليه وسلم رب قارئ للقرآن والقرآن يلعنه والله تعالى أمر نبيه صلى الله عليه وسلم وهو أفصح العرب العرباء فقال ورتل القرآن ترتيلا أى وجوّد القرآن تجويدا ومن المعلوم ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يقرأ القرآن مجوّدا كما أنزل لكنه خطاب له والمراد أمته وسئل على رضى الله عنه عن قوله تعالى ورتل القرآن ترتيلا فقال الترتيل تجويد الحروف ومعرفة الوقوف وروى ابن جريج عن مجاهد انه قال أى ترسل فيه ترسيلا وروى جبير عن الضحاك أى انبذه حرفا حرفا وروى مقسم عن ابن عباس أى بينه تبيينا وقال علماؤنا أى تلبث فى قراءته وافصل الحرف من الحرف الذى بعده ولا تستعجل فتدخل بعض الحروف فى بعض ولم يقتصر سبحانه وتعالى على الامر بالفعل حتى أكده بمصدره تعظيما لشأنه وترغيبا لثوابه وقال ورتلناه ترتيلا أى أنزلناه على الترتيل وهو المكث ضد العجلة وقال تعالى وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث أى على ترتيل قوله وهكذا منه لينا وصلاه هذا جواب سؤال كانه قيل من أين

تعلم كيفية نزول القرآن حتى يقرأ كما أنزل فقال ان القرآن هكذا انزل بالتجويد وصل الينا أى ان الله تعالى أنزله الى اللوح المحفوظ الى جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم وأخذته الصحابة عن النبي وتلقاه التابعون عن الصحابة رضوان الله عليهم وتلقته الائمة القراء عن التابعين والرواة والطرق عن الرواة هكذا خلف عن سلف حتى وصل الينا عن شيوخنا متواترا كما أنزل ثم لم يكتف المشايخ أهل الاداء فى الاخذ عنهم بالسماع والقراءة حتى دونوا تلك القواعد فى الكتب مضبوطة محررة فلم يبق لمتعال علة جزاهم الله عنا أحسن الجزاء والضمير فى منه الى الله تعالى * (فائدة) * فى بيان اللحن اعلم ان اللحن يأتى فى لغة العرب على معان والمراد به هنا الخطأ والميل عن الصواب وهو جلى وخفى ولكل واحد منهما حد يخصه وحقيقة بها يمتاز عن صاحبه فاما اللحن الجلى فهو خطأ يطرأ على الالفاظ فيخل بالمعنى والعرف والخفى لا يخل بالمعنى وانما يخل بالعرف بيان ذلك ان اللحن الجلى هو تغيير كل واحد من المرفوع والمنصوب والمجرور والمجزوم باعراب غيره أو تحريف المبنى عما قسم له من حركة أو سكون واللحن الخفى هو مثل تكرير الراآت وتمطين النونات وتغليظ اللامات وتسميتها وتشريبها الغنة واظهار المخفى وتشديد اللين وتليين المشدد مما يذكر بعد ان شاء الله تعالى وذلك غير مخل بالمعنى وانما الخلل الداخل على اللفظ فساد رونقه وحسنه وطلاوته من حيث انه جار مجرى الوثة واللثغة وهذا الضرب من اللحن وهو الخفى لا يعرفه الا القارئ المتقن والضابط المحقق الذى أخذ عن أفواه الائمة واتقن من ألفاظ أفواه العلماء الذين ترتضى تلاوتهم ويوثق بعربيتهم فاعطى كلا حقه ونزله منزلته

(م) وهو أيضا حلية التلاوة * وزينة الاداء والقراءة

(ش) أى التجويد حلية التلاوة أى صفتها وحولها كالحلى واعلم أن التجويد على ثلاث مراتب ترتيل وتدوير وحدر فالترتيل هو التؤدة وهو قراءة القرآن بتفكر بغى أى بغير تعد وهو مذهب ورش وعاصم وحمزة والحدر هو الاسراع وهو مذهب ابن كثير وأبى عمرو وقالون والتدوير هو التوسط بينهما وهو مذهب ابن عامر والكسائى هذا الغالب على قراءتهم والكل يجيز الثلاثة فعلم من هذا ان اسكان المرتل وتحريكه

وتشديد ومده أتم وكذلك المتوسط بالنسبة الى الحادر ثم أخبران التجويد زينة الاداء والقراءة والفرق بين التلاوة والاداء والقراءة ان التلاوة قراءة القرآن متتابعا كالادوار والدراسة والاوراد الموظفة والاداء الاخذ عن الشيوخ والقراءة أعم تطلق على التلاوة والاداء

(م) وهو اعطاء الحروف حقها * من صفاتها ومستحقها

(ش) هذا تعريف التجويد وهو أى التجويد اعطاء الحروف بعد احسان مخارجها وتمكينها في محايزها حقها من كل صفة من صفاتها المتقدمة واعطاؤها مستحقها من تفخيم وترقيق وقال الناظم في كتابه المسمى بالتمهيد في التجويد التجويد هو اعطاء الحروف حقوقها وترتيبها مراتبها ورد الحروف الى مخارجها وأصولها والحاقها بنظايرها واشباع لفظها وتلطيف النطق بها على حال صفتها وهيئتها من غير اسراف ولا تعسف ولا افراط ولا تكلف والفرق بين حق الحرف ومستحقه ان حق الحرف صفته اللازمة له من همس وجهر وشدة ورخاوة وغير ذلك من الصفات الماضية ومستحقه ما ينشأ عن هذه الصفات كترقيق المستفل وتفخيم المستعلي ونحو ذلك

(م) ورد كل واحد لاصله * واللفظ في نظيره كمثله
مكملا من غير ما تكلف * باللفظ في النطق بلا تعسف

(ش) أى والتجويد هو رد كل حرف لاصله أى حيزه من مخرجه واللفظ في نظير ذلك الحرف كمثل لفظك به أولا يعنى انك اذا نطقت بحرف مرققا أو مفخما أو مشددا مثلا وجاء نظيره فالفظ به كمثل لفظك أولا يعنى تكون القراءة على النسبة والسواء في حال كونه مكمل الصفات حقا واستحقاقا من غير تكلف في قراءتك ومازاد ولكن قراءتك باللطف بلا تعسف أى بلا تعب يعنى ينبغى ان يتحفظ في الترتيل عن التمطيط وفي الحدر عن الادماج فان القراءة بمنزلة البياض ان قل صار سمرة وان زاد صار برصا ثم اعلم أن كتاب الله تعالى يقرأ بالترتيل والتحقيق وبالحدر والتخفيف وبالهمز وتركه وبالمد وقصره وبالبيان والادغام وبالامالة والتفخيم وانما يستعمل الحدر مع تقويم الالفاظ وتمكين الحروف لتكثير الحسنات اذ كان للقارئ بكل حرف عشر حسنات وان ينطق القارئ بالهمز من غير لكن والمد من غير تمطيط والتشديد من غير تضييع

والاشباع

والاشباع من غير تكلف هذه القراءة التي يقرأ بها كتاب الله تعالى والقراءة أحكام باعتبار الجهر والاسرار وهما جائزان قال جبير بن مطعم أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فوجدته يصلي بأصحابه المغرب أو العشاء فسمعته خارج المسجد يقرأ ان عذاب ربك لواقع ماله من دافع وعن أم هانئ رضي الله عنها قالت كنا نسمع قراءة النبي صلى الله عليه وسلم بالليل عند الكعبة وأنا على عرشي ودخل صلى الله عليه وسلم ذات ليلة على أصحابه وهم يتهجدون بالمسجد فسمع أبا بكر يخافت وعمر يجهر وآخر يقرأ من هنا ومن هنا فسألهم من الغد فقال أبو بكر أسمعت من ناجيت وقال عمر أوقظ الوسنان وأطرد الشيطان وأرضي الرحمن وقال الآخر أجمع حسنا الى حسن هذا دليل جوازهما وبايهما اقترن نية صالحة كان أولى وكان يقول الحسن البصري لا باس بذلك مالم يخالطه رياء وهو معنى قول الخدري رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت يا رسول الله ان لي صوتا اذا قرأت القرآن ارتفع فقال اذا استقامت نيتك فلا باس وللقراءة حلية باعتبار الانغام وقال في سنن النسائي والموطا عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اقرؤا القرآن بلحون العرب وايا كم ولحون أهل الفسق والكبائر وفي رواية أهل الفسق وأهل الكتابين فانه سيجئ أقوام من بعدي يرجعون القرآن ترجيع الغناء والرهبانية والنوح لا يجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شانهم المراد بالحان العرب القراءة بالطبع كما كانوا يفعلون والمراد بالحان أهل الفسق الانغام المستفادة من الموسيقي والامر الاول محمول على الندب والثاني ان حصل معه المحافظة على صحة ألفاظ الحروف حمل على الكراهة والاحمل على التحريم والقوم الذين لا يجاوز حناجرهم الذين لا يتدبرونه ولا يعملون به ويقال ان أول ما غنى به من القرآن قوله تعالى أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فاردت ان أعيبها فقالوا ذلك من تغنيهم بقول الشاعر

أما القطاة فاني سوف انعتها * نعتا يوافق عندي بعض ما فيها

واعلم ان قراء زماننا ابتدعوا في القراءة شيأ سموه الترقيص وهو ان يروم السكت على الساكن ثم ينظر مع الحركة في عدو وهرولة وآخر سموه الترعيد وهو أن يرعد صوته كالذي يرعد من برد وألم وقد يخلطها بشيء من ألحان الغناء وآخر يسمى التطريب

وهو ان يترنم بالقرآن و يتنغم به فيمد فى غير مواضع المد و يزيد فى المد على ما لا ينبغى لاجل التطريب فيأتى بما لا تجيزه العربية وآخر يسمى التحزين وهو ان يترك طباعه وعادته فى التلاوة و يأتى بالتلاوة على وجه آخر كأنه حزين يكاد يبكى من خشوعه وخضوعه ولا يأخذ الشيوخ بذلك لما فيه من الرياء وآخر أحدثه هؤلاء الذين يجتمعون فيقرؤن كلهم بصوت واحد فيقولون فى أفلا تعقلون وأولا يعلمون أفل تعقلون أولى يعلمون فيحذفون الالف وكذلك يحذفون الواو فيقولون قال آمنا والياء فيقولون يوم الدن فى يوم الدين و يمدون ما لا يمد و يحركون السواكن التى لا يجوز تحريكها التستقيم لهم الطريق التى سلكوها و ينبغى ان يسمى هذا التحريف وأما قراءتنا التى نقرأ ونأخذ بها فهى القراءة السهلة المرتلة العذبة الالفاظ التى لا تخرج عن ألحان العرب وكلام الفصحاء على وجه من وجوه القراآت فنقرأ لكل امام كما نقل عنه من مد وقصر او همز او تخفيف أو امالة أو فتح أو اشباع أو نحو ذلك واعلم ان المستفاد من تهذيب الالفاظ والثمرة الحاصلة عند تقويم اللسان حصول التدبر فى معانى كتاب الله تعالى والتفكر فى غوامضه والتبصر فى مقاصده وتحقيق مراده جل اسمه من ذلك فانه تعالى قال كتاب أنزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الالباب وذلك ان الالفاظ اذا اجتليت على الاسماع فى أحسن معارضها وأحلى جهات النطق بها احسبما حث عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله زينوا القرآن باصواتكم كان تالى القلوب وقبال النفوس عليها بمقتضى زيادتها فى الحلاوة والحسن على ما لم يبلغ ذلك المبلغ منها فحينئذ يحصل الامتثال لاوامره والانتهاء عن نواهيه والرغبة فى وعده والرهبة من وعيده والطمع فى ترغيبه والانزجار بتخويفه والتصديق بخبره والحذر من اهماله ومعرفة الحلال والحرام وتلك فائدة جسيمة ونعمة عظيمة لا يجمل اغتباطها الا المحروم ولهذا المعنى شرع الانصات الى قراءة القرآن فى الصلاة وغيرها وندب الى الاصغاء الى الخطبة يوم الجمعة وسقطت القراءة عن المأموم ما عدا الفاتحة ومن أجل ذلك دأب الأئمة فى السكوت على التمام من الكلام أو ما يستحب الوقف عليه لما فى ذلك من سرعة وصول المعانى الى الافهام واشتمالها عليها من غير تعرض فى الفكر ولا احتمال مشقة لا فائدة فيه غير ما ذكر والله سبحانه

وتعالى

وتعالى أعلم

(م) وليس بينه و بين تركه * الا رياضة امرئ بفكه

(ش) أى ليس بين التجويد وتركه فرق الا رياضة امرئ أى مداومته على القراءة بالتكرار والسماع من أفواه المشايخ الحذاق لا مجرد اقتصار على النقل وقوله بفكه أى بفمه وهذا من اطلاق الجزء والمراد به الكل والفكان ملتقى الشدقين من الجانبين

(م) فرقق مستفلا من أحرف * وحاذر تفخيم لفظ الالف

(ش) شرع فى ذكر الاحكام والقواعد المتعلقة بالتجويد الناشئة من الصفات المتقدمة فامر بترقيق الحروف المستفلة وهى ما عدا المستعلية ثم أكد بالتحذير من تفخيم الالف اذا كانت بعد حرف مستفل اما اذا كانت بعد حرف مستعل فانها تكون تابعة فى التفخيم فان الالف لازمة لفتحة الحرف الذى قبلها بدليل وجودها بوجودها وعدمها بعدمها ولذلك لا يكون قبل الالف الا مفتوح فحيث كانت الالف فى حرف مستعل أو شبهه استعلت الالف للزومها اياه فتفخمت وحيثما كانت مع حرف مستفل استفلت الالف للزومها فرققت وأعنى بشبه الحرف المستعلى الراء لانه تخرج من طرف اللسان وما يليه من الحنك الاعلى والحنك الاعلى محل حروف الاستعلاء ولا اعتبار بمن قال ينبغى المحافظة على ترقيق الالف خصوصا اذا جاءت بعد حرف الاستعلاء فان الذى ذكرناه والحق وقول الناظم ابقاه الله تعالى محمول على ما ذكرناه و به تأخذ ون فى قوله فرققن نون المتأكيد الخفيفة وكذلك نون وحاذرن وفعل أمر من المفاعلة ويقع من الواحد نحو عاقبت اللص وطارقت النعل ويحتمل أن يكون حاذر اسم فاعل منصوبا على انه خبر كان مقدرة أى كن حاذرا

(م) وهمز الحد أو وذا هدنا * الله ثم لام لله لنا

وليتلطف وعلى الله ولا الض * والميم من مخمصة ومن مرض

(ش) أى ورققن الحد أى تلطف فى اخراج همزتها و بين همزة أو وذ من العين لما فيهما من كمال الشدة وخروجهما من أقصى الحلق وكذلك تحافظ على بيان همزة اهدنا لما فيهما من الجهر والشدة ولا تحاد مخرجهما من أقصى الحلق ولتحافظ على ترقيق همزة الله لمجاورتها اللام المفخمة بعدها ثم أمر بترقيق لام لله لكسرتها وحث

على بيان لام لنا لمجاورتها للنون بعدها وكذلك تحافظ على سكون اللام من قوله وليتلطف وعلى ترقيق اللام الثانية لمجاورتها الطاء بعدها وكذلك اللام من على لمجاورتها لام اسم الله المفخمة بعدها وكذلك لام ولا الضالين لمجاورتها الضاد بعدها وكذلك على ترقيق ميمي مخصمة لمجاورتهما الاولى الخاء والثانية الصاد وكذلك الميم من مرض لمجاورتها الراء المفخمة والضاد

(م) وباء برق باطل بهم بذى * فاحرص على الشدة والجهر الذى
فيها وفى الجيم كعب الصبر * ربوة اجتثت وج الفجر

(ش) أى ورقق باء برق لمجاورتها الراء المفخمة والقاف بعدها وباء باطل لاجل الطاء وبين باء بهم وبذى لمجاورتهما حرفا مخفيا وهو الهاء ثم أمر بالحرص على الشدة وعلى الجهر الذى فى الباء وفى الجيم لئلا تشبه الباء الفاء والجيم الشين كقوله تعالى يحبونهم كحب الله واستعينوا بالصبر والصلاة وكمثل جنة بربوة قرا ابن عامر وعاصم بفتح الراء والباقون بضمها وكشجرة خبيثة اجتثت واذن فى الناس بالحج والفجر وليال عشر ونحو ذلك

(م) وبين مقلقلا ان سكنا * وان يكن فى الوقف كان أبينا
وجاء حصحص أحقت الحق * وسين مستقيم يسطو يسقو

(ش) أمر مؤكد ببيان حروف القلقلة المتقدمة المجموعة فى قوله قطب جد ان سكن وان يكن السكون لاجل الوقف كانت القلقلة أبين فالقاف الساكنة لغير الوقف نحو يقطعون وللوقف نحو برق والطاء الساكنة لغير الوقف نحو فطرة وللوقف نحو محيط والباء الساكنة لغير الوقف نحو ربوة وللوقف نحو فارغب والجيم الساكنة لغير الوقف نحو اجتثت وللوقف نحو فى الحج والدال الساكنة لغير الوقف نحو يدخلون وفى الوقف نحو بئس المهاد وقوله مقلقلا يجوز فى القاف الثانية الكسر والفتح على انه اسم مفعول أو صفة لمفعول محذوف أى حرفا مقلقلا ثم عطف فقال وجاء حصحص لمجاورتهما الصادين وكذلك جاء احقت لمجاورتها الطاء وكذلك جاء الحق لمجاورتها القاف وكذلك سين المستقيم اضعفها بالسكون مع مجىء القاف بعدها لئلا تشبه الصاد وكذلك سين يسطو ويسقون لمجاورتهما الطاء والقاف

وكذلك ماشابه هذه الكلمات

(م) ورقق الراء اذا ما كسرت * كذلك بعد الكسر حيث سكنت
ان لم تكن من قبل حرف استعلا * أو كانت الكسرة ليست أصلا

(ش) اعلم ان ترقيق الحرف انحافه والاصل فى الراء التفخيم ولا ترقق الا لموجب وذلك اذا كانت مكسورة كسرة لازمة أو عارضة وتامة أو مبعضة ممالة أو لا ووسطا أو طرفا وصلا منونة أو غير منونة سكن قبلها أو تحرك بأى حركة كانت وقع بعدها حرف مستفل أو مستعل فى الاسم أو الفعل نحو رزقا قالوا وأرنا مناسكنا وأنذر الناس واذكر اسم وانحر ان ورأى كوكبا والذكرى وعذاب النار هذا حكمها فى الوصل أما فى الوقف فان وقفت بالروم فكالوقف بالاسكان وان وقفت بالسكون وكان قبلها حرف ممال فرققه وكذلك اذا كان قبلها كسرة أو ياء ساكنة والساكن بينها وبين الكسرة ليس بحاجز سواء كانت فى الوصل مكسورة أو مفتوحة أو مضمومة قائم فى الوقف بالسكون تكون مرققة نحو ولا ناصر قدقدر الاشر أهل الذكر والشعر وبه السحر وبالنهار مع الابرار من بشير وافعلوا الخير وشئ قدير قوله كذلك بعد الكسر يعنى ان حكمها فى الترقيق اذا كانت ساكنة سكونا لازما أو عارضا متوسطة أو متطرفة وصلا ووقفا ان كان قبلها كسرة متصلة لازمة وليس بعدها حرف استعلاء متصل مباشر فى الفعل والاسم العربى والعجمى نحو شرعة ومربة والاربة وفرعون واستغفر لهم فاصبروا صبرتم تعرض لها مانع فقال ان لم تكن من قبل حرف استعلا الى آخره أى ان لم تكن الراء واقعة قبل حرف الاستعلاء ووقعت فى القرآن قبل ثلاثة أحرف منها وهى الخاء نحو من كل فرقة والطاء نحو قرطاس والصاد بالمرصاد وارصادا أو كانت الكسرة غير أصلية عارضة أو منفصلة بكلمة أخرى عارضة ومنفصلة لازمة ومتصلة عارضة وذكر التفخيم بعد ثلاثة فهم منه ان شرط الموثرة ان تكون كسرة متصلة لازمة فالمتصل اللازم ما كان على حرف أصلى أو تنزل منزلة الاصلى كحراب ومرفقا لانه من جملة مفعال وقال ابن شريح وكثير من القراء تفخم الساكنة بعد الميم الزائدة نحو مرفقا فالكسرة المتصلة العارضة اركبوا ارجعوا ارتابوا فى الابتداء والمنفصلة العارضة ما كانت فى كلمة منفصلة لما سكنين والبناء والاتباع نحو ان ارتبتم ويابنى اركب ورب

ارجعون والمنفصلة اللازمة لم تجئ فى القرآن قبل راءا كنة

(م) واختلف فى فرق الكسر يوجد * وأخف تكريرا اذا تشدد

(ش) أى ان القراء اختلفوا فى قوله تعالى فكان كل فرق كالطود العظيم قال الدانى الوجهان فيه جيدان الترقيق وبه قطع مكى والصقلى وابن شريح وادعوا فيه الاجماع والتفخيم وبه قطع الدانى فى التيسير وجه الترقيق ضعف الراء لوقوعها بين كسرتين ووجه التفخيم ضعف الكسرة بتقابل المانع وهو حرف الاستعلاء قوله وأخف تكريرا اذا تشدد يعنى اذا كانت الراء مشددة فأخف تكريرها قال مكى لابد فى القراءة من اخفاء التكرير وواجب على القارى ان يخفى تكرير الراء فمتى أظهره فقد جعل من الحرف المشدد حروفا ومن المخفف حرفين

(م) وفخم اللام من اسم الله * عن فتح أو ضم كعبد الله

(ش) اعلم ان اللام أصله الترقيق عكس الراء ولا تفخم الا لموجب واذا كان الترقيق عبارة عن انحناف الحرف والتفخيم ضده كان عبارة عن تسمين الحرف وكما ان الترقيق انحطاط فالتفخيم ارتفاع حيز اسموا الجسم ومن ثم كان المانع فى الراء سببا فى اللام واذا كان كذلك فاعلم ان اللام من اسم الله وان زيد عليه ميم اذا تقدمتها فتحة مخففة أو ضمة كذلك فانها تكون مفخمة نحو الله ربنا والله خير سبوتينا الله كلام الله لما قام عبد الله يعلمه الله واذ قالوا اللهم فان تقدمتها كسرة مباشرة متصلة أو منفصلة عارضة أو لازمة فانها تكون مرققة نحو لله الامر واقسموا بالله أفى الله شك وباسم الله مايفتح الله للناس اللهم ولم يذكر حكم ترقيقها الحالة على أصلها وهذه اللام ان وقعت بعد ترقيق خال من ممال الكسرة فهى على تفخيمها نحو يبشرالله فى قراءة ورش أو بعد امالة كبرى وذلك فى قراءة السوسى فوجهان واعلم ان اللامين اذا اجتمعتا أربعة أقسام مرققتين ومفخمتين مرققة فمفخمة مفخمة ثم مرققة نحو على الذين أضل الله فى قراءة ورش عند بعضهم وأحل الله وظللنا فاعط كلا حقه خصوصا المختلفتين حرف السرابة

(م) وحرف الاستعلاء فخم وانخصا * لاطباق أقوى نحو قال والعصا

(ش) أمر بتفخيم حروف الاستعلاء السبعة المتقدمة فى كلمات قظ خص ضغط

وهى الخاء والصاد والضاد والغين والطاء والقاف والظاء وأمر بتخصيص حروف الاطباق الاربعة بقوة التفخيم وهى الصاد والضاد والطاء والظاء ثم ذكر مثالين مثالا لحرف الاستعلاء غير المطبق وهو القاف فى قال ومثالا لحرف الاستعلاء المطبق وهو الصاد فى العصا والالف واللام للعهد أى العصا المذكورة فى قوله تعالى اضرب بعصاك وأتا أذكر لكل من حروف الاستعلاء مثالا على الترتيب فالخاء نحو وهم فيها خالدون والصاد نحو ان كنتم صادقين والضاد نحو ولا الضالين والغين نحو والغارمين والطاء نحو الطامة والقاف نحو قائما والظاء نحو الظالمين

(م) وبين الاطباق من احطت مع * بسطت والخلف بخلقكم وقع

(ش) أمر ببيان اطباق الطاء من قوله تعالى لئن بسطت لتلا تشبه التاء المدغمة وأخبر ان الخلف فى ابقاء صفة استعلاء القاف مع الادغام فى قوله تعالى ألم نخلقكم فى والمرسلات وفى ذهابها وقع اختلاف بين أهل الاداء وكلاهما جائزان وذهابها أولى قال الناظم فى كتابه التمهيد فالاول مذهب مكى والثانى مذهب الدانى ومن والاه ثم قال ذات كلاهما حسن و بالاول أخذ المصريون و بالثانى أخذ الشاميون واختيارى الثانى وفاقا للدانى

(م) واحرص على السكون فى جعلنا * أنعمت والمغضوب مع ضللنا

(ش) أمر بالحرص على السكون فى كل حرف ساكن كلام جعلنا ونون أنعمت وغين المغضوب واللام الثانية من ضللنا ليحترز من تحريكه كما يفعله جهلة القراء فان ذلك من تطبيع اللحن

(م) وخاص انفتاح محذورا عصى * خوف اشتباهه بمحظورا عصى

(ش) أمر بتخليص انفتاح الذال من قوله تعالى ان عذاب ربك كان محذورا والسين من قوله تعالى عسى ربه لئلا تشتبه الذال بالظاء فى قوله تعالى وما كان عطاء ربك محظورا والسين بالصاد فى قوله تعالى وعصى آدم فان كلا من الذال والظاء من مخرج واحد وكذلك السين والصاد ولا يتميز كل واحد الا بتمييز الصفة والسين والذال منفتحتان والصاد والظاء مطبقتان فينبغى أن يخلص كل من الآخر بانفتاح الفم وانطباقه وكذلك كل حرفين متحدى المخرج مختلفى الصفة

(م) وراع شدة بكاف وبتا * كشركتم وتتوفى فتنتا

(ش) اعلم ان كل حرف ينبغى أن يراعى فيه صفاته المتقدمة من جهر وهمس وشدة ورخاوة وغير ذلك بعد تمكينه فى مخرجه وقد ذكرت لك كيفية كل صفة لغة واصطلاحا لتراعى ذلك فى كل حرف تلفظ به اذا علمت ذلك فاعلم ان الناظم أبقاه الله تعالى أمر بمراعاة الشدة فى الكاف والتاء وذلك ان تمنع الصوت أن يجرى معهما مع ثباتهما فى موضعهما قويين واحذر أن تتبعهما ركة نحو يكفرون وبشركتم والذين تتوفاهم واتقوا فتنة

(م) وأولى مثل وجنس ان سكن * ادغم كقل رب وبل لاوابن
فى يوم مع قالوا وهم وقل نعم * سبحه لانزع فلوب فالتقم

(ش) اعلم ان الحرفين اذا التقيا اما أن يكونا مثلين أو جنسين أو متقاربين فالمثلان ما اتفقا مخرجا وصفة كالباء والباء والتاء والتاء والجيم والجيم واللام واللام والمتجانسان ما اتفقا مخرجا واختلفا صفة كالدال والطاء والثاء والذال والفاء والثاء وكاللام والراء عند الفراء ومن تابعه والمتقاربان ما تقاربا فى المخرج أو فى الصفة كالدال والسين والثاء والتاء والضاد والشين فاذا التقى المثلان أو الجنسان وسكن الاول منهما ادغم الاول فى الثانى نحو قل رب وبل ران فى قراءة من لم يسكت على بل ونحو بل لا يخافون وقل لهم وهل لكم الا أن يكون الاول حرف مد فانه يظهر كما أشار اليه فى قوله وابن فى يوم مع وأظهر الياء المدية عند الياء والواو المدية عند الواو نحو فى يوم كان مقداره قالوا وهم آمنوا وعموا ونحو ذلك لمحافظة على المد اذ لا يذهب بالادغام وكذلك اللام الساكنة عند النون نحو قل نعم فان قيل لم اتفق على ادغام اللام الساكنة فى الراء واتفق على اظهارها عند النون الا ما روى عن الكسائى من ادغام لام هل وبل خاصة نحو بل نتبع هل ننبئكم وكلاهما متقاربا المخرج أو متجانسا فالجواب ان النون لما لم يدغم فيها شئ مما أدغمت فيه نحو الميم والواو والياء استوحش من ادغام اللام فيها كذلك واغتفر ذلك فى لام التعريف لكثرتها وكذلك ينبغى بيان الحاء الساكنة عند الهاء فى قوله تعالى فسبحه لقاعدة أن لا يدغم حلقى فى ادخل منه والهاء ادخل من الحاء ولان حروف الحلق بعيدة من الادغام اصعب بها وكذلك الغين عند القاف

فى قوله تعالى ربنا لا تزغ قلوبنا لتغايرهما فان الغين حلقية والقاف لهوية وكذلك اللام عند التاء فى قوله تعالى فالتقمه الحوت لبعد مخرجيهما والادغام عبارة عن خلط الحرفين وتصييرهما حرفا واحدا مشددا وكيفية ذلك ان يصير الحرف الذى يراد ادغامه على جنس الحرف الذى يدغم فيه فاذا صار مثله حصل حينئذ مثلان واذا حصل مثلان وجب الادغام حكما اجماعا فان جاء نص بابقاء صفة من صفات الحرف المدغم فليس ذلك الادغام بادغام صحيح وهو بالاخفاء أشبه كما تقدم فى خلاف نحو لنخلقكم وأما الاظهار فهو عبارة عن ضد الادغام وهو أن يؤتى بالحرفين المصيرين جنسا واحدا منطوقا بكل واحد منهما على صورته مستوفيا جميع صفاته مخلصا الى كمال بنيته

(م) والضاد باستطالة ومخرج * ميز من الظاء وكلها تجى

(ش) أمر بتمييز الضاد من الظاء بالمخرج وصفة الاستطالة ثم أخبر ان الظاآت التى فى القرآن تجىء مجموعة فى الابيات الآتية وهى قوله

(م) فى الظعن ظل الظهر عظم الحفظ * أيقظ وأنظر عظم ظهر اللفظ

(ش) اعلم وفقك الله ان الناظم جمع أصول ظاآت القرآن وأنا أفصلها على ترتيبها فى النظم فباب الظعن بالظاء ولم يأت فى القرآن منه الا حرف واحد فى سورة النحل قوله تعالى يوم ظعنكم وقد قرأ الكوفيون وابن عامر بسكون العين ونافع وابن كثير وأبو عمرو بفتحها والظعن الرحلة من مكان الى آخر ووقع منه فى القرآن لفظ واحد وباب الظل جميعه بالظاء كيفما تصرف وأول ما جاء منه فى سورة النساء وندخلهم ظلا ظليلا ووقع منه فى القرآن اثنان وعشرون موضعا وباب الظلة منه وقع منه فى القرآن موضعان كانه ظلة فى الاعراف ويوم الظلة فى الشعراء ونحو وظللنا عليهم الغمام وباب الظهر أى الظهيرة وهو وقت انتصاف النهار بالظاء ولم يأت منه فى القرآن الا حرفان فى سورة النور وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة والثانى فى سورة الروم قوله تعالى وحين تظهرون وباب العظم أى العظمة بالظاء وأول ما جاء منه فى البقرة واعلموا أن الله شديد العقاب ووقع منه فى القرآن فى مائة موضع وثلاثة مواضع وباب الحفظ وأنواعه بالظاء وأول ما جاء منه فى القرآن فى البقرة حافظوا على الصلوات ووقع فى اثنين وأربعين موضعا وباب اليقظة وهو اليقظة ضد النوم بالظاء ولم يأت فى القرآن الا حرف واحد فى سورة

الكهف وتحسبهم ايقاظا وباب أنظر وهو الانظار وهو المهلة والتأخير وجميعه بالظاء وأول ماجاء منه فى البقرة لا يخفف عنهم العذاب ولاهم ينظرون ووقع منه فى القرآن اثنان وعشرون موضعا وباب العظم جمعه ومفرده بالظاء وأول ماجاء منه فى القرآن وانظر الى العظام ووقع فى أربعة عشر موضعا جمعا وفردا وباب الظهر من الآدمى وغيره كيف جاءت ألفاظه وأول ماجاء منه فى البقرة كتاب الله وراء ظهورهم وباب الظلم يات فى القرآن منه الاحرف واحد فى سورة ق مايلفظ من قول

(م) ظاهر اظى شواظ كظم ظلما * اغاظ ظلام ظفر انتظر ظما

(ش) أى وكل ماجاء فى القرآن من لفظ ظاهر وهو ضد الباطن وبانى بمعنى العلو وبمعنى النصر وجميعه بالظاء نحو وذروا ظاهر الاثم وقوله تعالى وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين وقوله ظاهر مشترك بين هذا المعنى وبين الذى بمعنى الظهار الذى هو الحلف ولم يأت منه فى القرآن الا ثلاثة أحرف الاول فى سورة الاحزاب قوله تعالى وماجعل أزواجكم اللائى تظاهرون منهن أمهاتكم قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو بتشديد الظاء وقصرها وتشديد الهاء وابن عامر بتشديد الظاء ومدها وتخفيف الهاء وعاصم بضم التاء وتخفيف الظاء ومدها وتخفيف الهاء مع كسرها وحمزة والكسائى بفتح التاء وتخفيف الظاء وتخفيف الهاء مع فتحها والثانى فى المجادلة الذين يظاهرون منكم من نسائهم الثالث فيها أيضا قوله تعالى والذين يظاهرون من نسائهم قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وفى هذين الموضعين بتشديد الظاء مع قصرها وتشديد الهاء وابن عامر وحمزة والكسائى بتشديد الظاء وألف بعدها وتخفيف الهاء وعاصم بضم الياء وتخفيف الظاء مع مدها وتخفيف الهاء مع كسرها وباب لظى وهو بالظاء ولم يأت منه فى القرآن الا حرفان فى سورة المعارج كلا انها لظى والثانى فى سورة والليل قوله تعالى فانذرتكم نارا تلظى وهو اسم من أسماء جهنم وأصله اللزوم والالحاح يقال ألظ بكذا أى لزمه وألح به ومنه قوله صلى الله عليه وسلم الظوا بيا ذا الجلال والاكرام اى ألزموا أنفسكم وألحوا بكثرة الدعاء بهما وسميت جهنم بذلك لزومها العذاب على من يدخلها قال الله تعالى وماهم منها بمخرجين أجارنا الله منها وباب شواظ بالظاء ولم يأت فى القرآن منه الا حرف

واحد

واحد فى سورة الرحمن يرسل عليكما شواظ من نار والشواظ اللهب لا دخان معه وفيه لغتان ضم الشين وكسرها وهى قراءة ابن كثير وباب الكظم وهو بالظاء وأول ما جاء منه فى القرآن فى سورة آل عمران والكاظمين الغيظ والكظم اجتراع الغيظ ووقع منه ستة ألفاظ وباب ظلم أى الظلم كيف جاء وأول ذلك قوله تعالى فى البقرة فتكونا من الظالمين والظلم وضع الشئ فى غير موضعه ووقع منه مائتان واثنان وثمانون موضعا وباب اغلاظ أى الغلاظة كلما تصرف بالظاء وأول ما جاء منه فى سورة آل عمران غليظ القلب ووقع فى ثلاثة عشر موضعا وباب الظلام أى الظلمة بالظاء وأول ذلك فى البقرة قوله تعالى وتركهم فى ظلمات لا يبصرون ووقعت فى مائة وضع وباب الظفر وهو بالظاء ولم يات منه فى القرآن الا حرف واحد فى سورة الانعام قوله تعالى كل ذى ظفر وسكن الناظم الفاء للضرورة وباب الانتظار وهو من باب الارتقاب للشئ بالظاء وأول ما جاء منه فى الانعام قل انتظروا انا منتظرون وهو أربعة عشر موضعا وباب الظمأ وهو العطش وجميعه بالظاء ولم يات فى القرآن منه الا ثلاثة أحرف فى آخر براءة يصيبهم ظمأ والثانى فى طه وأنك لا تظمأ فيها ولا تضحى والثالث فى النور يحسبه الظمآن ماء ولا رابع لها

(م) أظهر ظمأ كيف جاء وعظ سوى * عضين ظل النحل زخرف سوا

(ش) وباب الظفر كله بالظاء ولم يات منه فى القرآن الا حرف واحد فى سورة الفتح قوله تعالى من بعد ان أظفركم عليهم والظفر الفوز والنصر وباب الظن الذى هو بمعنى التهمة كله بالظاء وأول ذلك فى سورة البقرة الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم ووقع منه فى القرآن سبعة وستون موضعا ومعنى قوله كيف جاء أى كيف تصرفت هذه الكلمات المتقدمة وباب الوعظ كله بالظاء وهو التخويف من عذاب الله والترغيب فى العمل القائد الى الجنة قال الخليل هو التذكير بالخير فيما يرق له القلب الا الذى فى سورة الحجر قوله تعالى الذين جعلوا القرآن عضين فانه بالضاد وهو جمع عضة وفرقة أى فرقوا فيه القول وقالوا هو سحر وشعر وكهانة فآمنوا ببعضه وكفروا ببعضه والمعضى المفرق وأما الذى بمعنى الوعظ فأول ما جاء منه فى القرآن فى البقرة وموعظة للمتقين وباب ظل اذا كان بمعنى الدوام ولم يات فى القرآن منه بهذا

المعنى غير تسعة مواضع فى النحل ظل وجهه مسودا ومثله فى سورة الزخرف والى المثلية أشار بقوله سواء أصله سواء بالمد ففعل به كما فعل حمزة وهشام فيه حالة الوقف والنحل فى البيت مخفوض وزخرفا منصوب كلاهما على الحكاية

(م) وظلت ظائم وبروم ظلوا * كالحجر ظلت شعرا تقال
بظالل محظور امع المحتظر * وكنت فظا وجميع النظر
الا بويل هل وأولى ناضره * والغيظ لا الرعد وهود ناصره

(ش) والثالث من الظل الذى هو بمعنى الدوام فى سورة طه الى الهلك الذى ظلت عليه عاكفا والرابع فى سورة الواقعة فظلتم تفكهون والخامس فى الروم لظلوا من بعده يكفرون والسادس فى الحجر فظلوا فيه يعرجون واليه أشار بقوله كالحجر والسابع فى الشعراء فظلت أعناقهم لها والثامن فيها أيضا فنظل لها عاكفين والتاسع فى الشورى فيظللن رواكد على ظهره ولم يات فى القرآن من هذا الباب سوى هذه التسعة لان معناها الدوام وما عدا ذلك بالضاد لانه من الضلال ضد الهدى كقوله تعالى يضل من يشاء أو من الاختلاط والامتزاج كقوله تعالى أاذا ضللنا فى الارض أو بمعنى الهلاك كقوله تعالى ان المجرمين فى ضلال وسعر او بمعنى البطلان كقوله تعالى الذين ضل سعيهم وأضل أعمالهم أو بمعنى الحيرة كقوله تعالى ووجدك ضالا فهدى أو بمعنى التغيب كقوله تعالى قالوا ضلوا عنا ولا يضل ربى ولا ينسى فهذا جميعه بالضاد لانه ليس بمعنى الدوام وباب الحظر الذى بمعنى المنع والحجر بالظاء ولم يجئ فى القرآن منه بهذا المعنى الا حرفان الاول فى سبحان وما كان عطاء ربك محظورا والثانى فى القمر كهشيم المحتظر والهشيم النبات اليابس المتكسر والمحتظر صاحب الحظيرة أى كانوا كهشيم يجمعه صاحب الحظيرة لغنمه فداسته الغنم وما عداهما بالضاد لانه من الحضور ضد الغيبة وباب النظر كله بالظاء ووقع منه فى القرآن ستة وثمانون موضعا الا ثلاثة مواضع قوله تعالى فى سورة ويل للمطففين نضرة النعيم وفى سورة هل أتى على الانسان ولقاهم نضرة وسرورا وفى سورة القيامة وجوه يومئذ ناضرة فان هذه الثلاثة بالضاد وهو من النضارة الحسن والبشر ومنه قوله صلى الله عليه وسلم نضر الله امرأ سمع مقالتى فوعاها فاداها كما سمعها وباب الغيظ كله بالظاء اذا كان من ثوران طبع النفس

والحنق وأول ماجاء منه فى آل عمران عضوا عليكم الانامل من الغيظ ووقع منه فى القرآن فى أحد عشر موضعا ويشبه هذا اللفظ حرفان أحدهما فى سورة هود وغيض الماء والثانى فى سورة الرعد وما تغيض الارحام وماتزداد فهذان الحرفان بالضاد لان معناهما النقصان لامن الغيظ وأشار بقوله قاصره الى ان كلا من السورتين المذكورتين قصر فصار ضادا

(م) والحظ لا الحض على الطعام * وفى ضنين الخلاف سامى

(ش) وباب الحظ بالظاء اذا كان اسما وهو النصيب ويأتى منه فى القرآن بهذا سبعة ألفاظ أولها فى آل عمران يريد الله الا يجعل لهم حظا فى الآخرة ويشبهه فى اللفظ ثلاثة أحرف لا رابع لهن وهن أفعال الاولى ولا يحض على طعام المسكين فى الحاقة والثانى فى سورة الفجر قوله تعالى ولا تحضون على طعام المسكين وقرأ الكوفيون بفتح التاء وهمز الحاء والثالث فى سورة الماعون ولا يحض على طعام المسكين فهذه الثلاثة بالضاد لانها من التحريض على فعل الشئ قال الخليل الفرق بين الحظ والحث ان الحث يكون فى السير والسوق وكل شئ والحض لا يكون فى سير ولا سوق قوله وفى ضنين الخلاف سامى أى اختلف القراء فى قوله تعالى وما هو على الغيب بضنين فى سورة التكوير فقرأ ابن كثير وابو عمرو والكسائى بالظاء ونافع وابن عامر وعاصم وحمزة بالضاد وجه الظاء جعله اسم مفعول من ظننت فلانا اتهمته وهو فعيل بمعنى مفعول وعليه رسم ابن مسعود رضى الله عنه وقراءته أى وما محمد صلى الله عليه وسلم بمتهم فيما يوحيه الله تعالى من تحريف أو نقص أو زيادة وهذا تأكيد لقوله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى ووجه الضاد جعله اسم فاعل من ضن بخل لازم فهو ضان فعيل بمعنى فاعل وعليه قوله * انى أجود لاقوام وان ضنوا * وعليه رسم الامام وبقية الرسوم لكن الوضع الكوفى برفع خطيطا يشبه خط الظاء أى وما محمد صلى الله عليه وسلم بخيل على الناس ببيان الوحى من الله تعالى اليه وهو تحقيق لقوله تعالى يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك وقوله الخلاف سامى أى عال مشهور فى القراآت السبع المتواترة

(م) وان تلاقيا البيان لازم * انقض ظهرك يعض الظالم

(ش) يعنى اذا التقى الضاد والظاء لزم بيان مخرجهما فى اللفظ نحو قوله تعالى أنقض ظهرك ويوم يعض الظالم وكذلك تولى بعض الظالمين فالاول ضاد والثانى ظاء ويحترز من عدم بيانهما فلو أبدل ضادا بظاء أو بالعكس بطلت صلاته لفساد المعنى

(م) واضطر مع وعظت مع أفضتم * وصف هاجباههم عليهم

(ش) أى بين الضاد من الظاء فى قوله تعالى فمن اضطر وكذلك الظاء من التاء فى قوله تعالى قالوا سواء علينا أوعظت وكذلك الضاد من التاء فى قوله تعالى فاذا أفضتم من عرفات قوله وصفها جباههم أى وخاص هاء مثل جباههم وعليهم والهكم وهاء اهدنا لان الهاء حرف يخفى فينبغى الحرص على بيانه

(م) وأظهر الغنة من نون ومن * ميم اذا ماشددا وأخفين
الميم ان تسكن بغنة لدى * باء على المختار من أهل الادا

(ش) أمر باظهار صفة الغنة من النون والميم اذا كانا مشددين واعلم ان الغنة صفة لازمة للنون والميم تحركا أوسكنتا ظاهرتين أومخفيتين أومدغمتين وهى فى الساكن أكمل من المتحرك وفى المخفى ازيد من المظهر وفى المدغم أوفى من المخفى واعلم ان التشديد فى النون والميم يشمل المدغمتين فى كلمة وكلمتين والمشددتين فى كلمة فالنون المدغمة فى كلمة نحو جنة والجنة والناس وانا والمدغمتين فى كلمتين نحو من ناصرين ان نقول والمشدد غير المدغم نحو ان الله وأن الله والميم المدغمة فى كلمة نحو ثم وهم قوم واذهمت والمدغمة فى كلمتين نحو مالهم من الله وكم من فئة والميم المشددة بغير الادغام نحو لما وأما وثم وتم وباقى حكم النون الساكنة المظهرة والمدغمة والمخفاة فى أحكامها وأما الميم الساكنة فانه أمر باخفائها اذا سكنت لدى الباء أى ان أتت الباء بعدها على المختار من أهل الاداء أى من قول أهل الاداء اذ المضاف محذوف يعنى ان أهل الاداء اختلفوا فى الميم اذا أتى بعدها باء فبعضهم يخفيها مع الغنة وهو المختار عند الجمهور وعليه العمل وهو مذهب ابن مجاهد وابن بشير وغيرهما وبه قال الدانى وإلى اظهارها ذهب ابن الهايدى وغيره قال الناظم فى كتاب التمهيد بالاخفاء آخذ ثم قال قال شيخنا ابن الجندى واختلف فى الميم الساكنة اذا لقيت باء والصحيح اخفاؤها مطلقا أى سواء كانت أصلية السكون كأم

بظاهر او عارضا السكون ومن يعتصم بالله وبعضهم يظهرها وهو قليل غير مختار وبه قال الكسائي نحوهم بالاخرة فاحكم بينهم أجرهم باحسن ثم أمر باظهار الميم عند باقي الاحرف فقال

(م) واظهرنهما عند باقي الاحرف * واحذر لدى واو وفا ان تختفي

(ش) أي أظهر الميم الساكنة عند باقي حروف الهجاء سواء كانا في كلمة أو كلمتين نحو انعمت بمتروك وتمسون وتمشون مثلهم كذلك انهم اليه أنظركم ذاكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم ثم أكد بالامر محذرا من اخفائها عند الواو والفاء لاتحاد مخرجها بالواو وقربها من الفاء فيظن انها تخفى عندهما كما تخفى عند الباء كما يفعله جهلة القراء وهو لحن نحو يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم ولا هم فيها وشبهه والنون في أظهرنهما للتأكيد واستعمل صيغة جمع القلة للكثرة في قوله عند باقي الاحرف تجوزا وأن في قوله ان تختفي مصدرية أي احذر اخفاءها عند الواو والفاء

(أحكام النون الساكنة والتنوين)

(م) وحكم تنوين ونون يأتي * اظهار ادغام وقلب اخفا

(ش) أي حكم النون الساكنة والتنوين يأتي أي يوجد في أربعة أقسام وهي الاظهار والادغام والقلب والاخفاء فقوله ونون أي نون ساكنة والتنوين نون ساكنة تلحق آخر الاسم لفظا لا خطا في الوصل والنون الساكنة تثبت لفظا وخطا وصلا ووقفا وتكون في الاسم والفعل والحرف متوسطة ومتطرفة والتنوين ثمانية أقسام أربعة في القرآن العظيم مختصة بالاسماء وهي تنوين التمكن نحو سواء عليهم وغشاوة ولهم هدى للمتقين ومعنى تنوين التمكن ان يدل على أمكنية الاسم من كمال حركات الاعراب فيه لكونه منصرفا وتنوين المقابلة نحو مسلمات ومؤمنات وشبهه قابل النون في مسلمين ومؤمنين وتنوين العوض نحو ومن فوقهم غواش فان التنوين في غواش عوض عن الياء المحذوفة وفي أنتم حينئذ عوض عن الجملة المحذوفة أي وأنتم حين اذ بلغت الروح الحلقوم وتنوين التناسب نحو سلاسلا وأغلالا فسلاسلا غير منصرف نون لمناسبة أغلالا وأربعة جاءت بغير القرآن تنوين التنكير نحو مررت بامرئ وأحد آخر وتنوين الصرف وهو الذي يصرف الاسم غير المنصرف ضرورة نحو * أوالفا مكة من ورق الحي * وتنوين الترنم وهو يدخل القافية نحو

أقلى اللوم عاذل والعتابا * وقولى ان أصبت لقد أصابا

والتنوين الغالى وهو الدخل على القافية المعرفة باللام نحو * وقاتم الاعماق خاوى المخترق * وسمى غاليا لقلته

(م) فعند حرف الحلق اظهر وادغم * فى اللام والرا بغنة لزم

وادغمن بغنة فى يومن * الا بكلمة كدنيا عنونوا

(ش) أمر باظهار النون الساكنة والتنوين عند حروف الحلق الستة المتقدمة وهى الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء نحو من آمن ومن هاجر وينأون وينهون من علم أنعمت من حاد وانحر من غل فسينغضون وان خفتم والمنخنقة عادا ذات أمرؤ هلك حقيق على نار حامية ماء غير يومئذ خاشعة وجه الاظهار غاية بعد المخرج مع تنوع الحلق ثم أخبر ان كل واحد من النون الساكنة والتنوين أدغم فى اللام والراء بلا غنة نحو من ربان لو أنداد ليضلوا بشرار سولا وجه ادغام النون الساكنة والتنوين فيهما تلاصق المخرج أو اتحاده على رأى ووجه حذف الغنة مبالغة فى التخفيف لان فى بقائها ثقلا ما والى عدم الغنة أشار بقوله لا بغنة لازمة بل منفكة عنهما ثم أمر بادغامهما بغنة فى حروف يومن وهى أربعة أحرف الياء والواو والميم والنون نحو ان يرو افئدة ينصرونه من وال ايمانا وعلى ممن سنبلة مائة حبة ان نحن ملكا نقاتل واتفقوا على ان الغنة مع الواو والياء غنة المدغم ومع النون غنة المدغم فيه واختلفوا مع الميم فذهب ابن كيسان الى انها غنة النون تغليبا للاصالة وذهب الباقون الى انها غنة الميم كالنون وجه الادغام فى النون التماثل وفى الميم التجانس فى الغنة والجهر والانفتاح والاستفال وبعض الشدة وفى الواو والياء التجانس فى الانفتاح والاستفال والجهر ومضارعة الغنة المد ومن ثم أعرب بالنون وقوله الا بكلمة أى اذا اجتمعت النون الساكنة مع الواو والياء فى كلمة أظهرت نحو الدنيا وبنيانه وقنوان وصنوان الا ليلتبس اذا أدغم بالمضاعف وهو ما تكرر أحد أصوله نحو صوان ودیان ولم يبنات للناظم رحمه الله مثال الواو من القرآن فاتى بلفظ عنونوا وهو من تعنين الكتاب ختمه وقوله ادغم مبنى للمفعول من باب الافتعال

(م) والقلب عند الباء بغنة كذا * لاخفا الدى باقى الحروف أخذا

(ش) أخبر ان النون الساكنة المتوسطة والمتطرفة والتنوين يقلبان ميما بغنة

عند الباء نحو أنبئهم ان بورك عليم بذات وجه القلب عسر الاتيان بالغنة مع اطباق الشفتين ولم يدغم لاختلاف نوع المخرج وقلة التناسب فتعين الاخفاء ويوصل اليه بالقلب ميما ليشارك الباء مخرجا والنون غنة ثم أخبر ان النون الساكنة والتنوين كما قلبا عند الباء كذلك أخذا خفاؤهما بغنة عند باقي الحروف نحو ينقلب وان قيل بتابع قباتهم انكالا من كان زرعا كلتا تجيكم وان جنحوا ولكل جعلنا ينشؤا فمن شهد شئ شهيد منضود من ضعف عذابا ضعفا وما ينعاق فان طبن صعيدا طيبا عنده ومن دخله عملا دون كنتم وان تبتم جنات تجرى ينصركم ولمن صبر عملا صالحا ما نسخ ان سيكون ورجلا سالما ينزل فان زللتم نفسا زكية انظران ظننا ظلا ظليلا لتنذر من ذا الذى ظل ذى ثلاث منشورا فمن نقلت ازواجا ثلاثة ينفق فان فاؤا سلم فهذه وجه الاخفاء تراخى الباقى عن مناسبة حروف الادغام وبانتها حروف الحلق فاخفيت والفرق بين الاخفاء والادغام ان الاخفاء بين الاظهار والادغام لا تشديده وان اخفاء الحرف عند غيره لا فى غيره وكل ما ذكر من أول هذا الباب الى هنا ان كانا من كلمة فالحكم عام فى الوصل والوقف وان كانا من كلمتين فالحكم مختص بالوصل فافهم

(م) والمد لازم وواجب أتى * وجائز وهو وقصر ثبتا

(ش) اعلم ان حروف المد ثلاثة الالف ولا تكون الا ساكنة ولا يكون ما قبلها الا مفتوحا والياء الساكنة المكسور ما قبلها والواو الساكنة المضموم ما قبلها والمد نوعان أصلى وهو اللازم لحروف المد الذى لا ينفك عنها وفرعى وله سببان همز أو سكون والمد للسكون قسمان لازم وعارض والمد للهمز قسمان واجب وجائز والى الاربعة أشار فى البيت فاللازم ما لزم حالة فى المد عند كل القراء وسمى لازما للزوم سببه والواجب ما أجمع القراء على مده لكن اختلفوا فى مراتبه وسمى واجبا لانه لا يجوز قصره فان قصر كان لحنا والجائز فى السببين ما جاز مده وقصره عند جميع القراء والالف فى قوله وقصر ثبتا ضمير التثنية أى ثبت المد والقصر

(م) فلازم ان جاء بعد حرف مد * ساكن حالين و بالطول عد

(ش) أخذ بيان كل نوع من أنواع المد مفصلا فاخبر ان اللازم هو الذى جاء بعد حرف المد ساكن لازم فى الحالتين أى فى حالة الوصل والوقف واعلم ان الساكن

الوقف بعد حرف المد تارة يكون مدغما وتارة يكون غير مدغم والمدغم على ضربين واجب والادغام لغة وجائز فالواجب نحو دابة والصاخة والطامة ولا الضالين وأتحاجوني وآلذكرين وآلله خير والجائز نحو ان كتاب الابرار لفي نصب برحمتنا على قراءة أبي عمرو ولا تيمموا ولا تعاونوا على قراءة البزي والساكن غير المدغم نحو ما يأتي في فواتح السور وآلآن في موضعي يونس وكذا والذي ومحياي في قراءة من أسكن وفهم من قوله ساكن حالين ان وصل ميم بسم الله وألم أحسب الناس للماقل ان اعتبر فيه الفطحري فيه وجه سكون الوقف وان اعتبر الاصل فالاشباع واعلم ان أهل الاداء اتفقوا على اشباع المد لساكن اللازم في فواتح السور واختلفوا في قدر مد غير الفواتح فمنهم من مد قدر الفين كالفواتح وهو اختيار الناظم واليه أشار بقوله وبالطول يمد ومنهم من مد قدر ألف واختاره الاهوازي والسخاوي في قوله

والمد من قبل المسكن دون ما * قدمد للهمزات باستيقان

واعلم ان الذي يمد قدر ألف يصير مع المد الاصلي قدر الفين والذي يمد قدر الفين يصير معه قدر ثلاثة ووجه المد اللازم انه تقرر في التصريف انه لا يجمع في الوصل بين ساكنين فاذا أدى الكلام اليه حرك أو حذف أو زيد في المد ليقدر متحركا وهذا موضع الزيادة وهو معنى قول الخ فاني رحمه الله

مددت لان الساكنين تلاقيا * فصارا كتحريك كذا قال ذو الخبر

ويسمى مد العدل لتساوي القراء في قدر مده ومد الحجز لانه فصل بين الساكنين

(تنبيه) اعلم ان لفظ عين في فاتحتي مريم والشورى فيه الاشباع والتوسط ووجه الاشباع انه قياس مذهبهم في الفصل بين الساكنين وان فيه مناسبة لما جاور من الممدود ووجه التوسط التفرقة بين ما قبله حركة من جنسه وبين ما قبله حركة من غير جنسه ليكون لحرف المد مزية على حرف اللين واعلم ان المد اللازم الساكن الجائز نحو فيه هدى ولا يتموا عند المدغم والمشدد يجوز فيه المد والقصر فالمد لاجل الساكن في الحالين والقصر لعروض السكون

(م) وواجب ان جاء قبل همزة * متصلا ان جمعا بكلمة

(ش) يعني ان المد الواجب هو الذي يجيء حرف المد قبل الهمزة ويكونان مجتمعين في كلمة واحدة نحو وأنزلنا من المعصرات ماء وجاءوا ولئك بالسوء ان تبوءا ليسوؤا

وجوهكم وحي وسيئت بضي مواعلم ان هذا النوع من المد يسمى المتصل لاتصال الهمزة بكلمة حرف المد وله محل اتفاق ومحل اختلاف فمحل الاتفاق هو ان كل القراء اتفقوا على اعتبار أثر الهمزة وهو زيادة المد المسمى في الاصطلاح المد الفرعي ومحل الاختلاف وهو تفاوت الزيادة في المراتب ونصوص النقلة فيها مختلفة والذي نقله السخاوي عن الامام الشاطبي رحمهما الله انه كان يرى في هذا النوع مرتبتين طولى لورش وحمزة ووسطى للباقين وبه يأخذ الناظم أبقاه الله تعالى اذا أقرأ من طريق الشاطبية واذا اعتبرت مراتب القراءة في الترتيل والتوسط والحدر تلخص منها أربع مراتب فيكون أطولهم في هذا النوع حمزة وورش ثم عاصم ثم ابن عامر والكسائي ثم أبو عمرو وابن كثير وقالون واختلفوا في مقدار هذه المراتب فقيل أول الرتب ألف وربع ثم ألف ونصف ثم ألف وثلاثة أرباع ثم ألفان وقيل أولها ألف ونصف ثم ألفان ونصف ثم ثلاث ألفات وهذا كله تقريب لا تحديد ولا يضبطه الا المشافهة والادمان وجه المد ان حرف المد ضعيف خفي والهمزة حرف قوي صعب فزيد في المد تقوية للضعيف عند مجاورة القوي وقيل ليتمكن من اللفظ بالهمزة على حقها ووجه التفاوت مراعاة سنن القراءة وقوله ان جمعا بكلمة تعليل لقوله متصلا

(م) وجائز اذا أتى منفصلا * أو عرض السكون وقفا مسجلا

(ش) يعني ان المد الجائز قسمان أحدهما ان يأتي حرف المد منفصلا عن الهمزة بان يكون حرف المد آخر كلمة والهمزة أول كلمة أخرى نحو بما أنزل يا أيها الناس ما ان مفاتحه وأمره الى الله قوا أنفسكم قالوا آمنا والقراء اختلفوا في زيادة المد الفرعي وقصره فورش وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي يمدونه بلا خلاف وابن كثير والسوسي يقصر بلا خلاف وقالون والدوري يمدانه ويقصرانه فمن مد فمده متفاوت على مراتبهم في الترتيل والتوسط والحدر كما قررنا في المتصل وأطولهم مدا في هذا النوع حمزة وورش ثم عاصم ثم ابن عامر والكسائي ثم قالون والدوري في أحد وجهيهما ثم ابن كثير والسوسي وقالون والدوري في ثاني وجهيهما وهذه الرتبة الاخيرة عارية عن الفرعي وهي الخامسة الزائدة على المتصل وأصحابهم في المتصل في الرابعة وأول رتب المنفصل على القول الاول ألف ثم ألف وربع ثم ألف ونصف ثم ألف وثلاثة أرباع ثم ألفان وعلى القول الثاني ألف ثم ألف ونصف ثم ألفان ونصف ثم

ثلاث ألفات وهذا المد في الوصل فان وقفت على حرف المد عاد الى أصله وسقط وقوله منفصلا حال من فاعل أتى وجه القصر الغاء أثر الهمزة لعدم لزومه باعتبار الوقف ووجه المد اعتبار اتصالها لفظا في الوصل وما روى انه سئل رضى الله عنه عن قراءة النبي صلى الله عليه وسلم فقال بمد صوته مدا وهذا الخبر عام في المتصل والمنفصل وغيرهما من أنواع المد الثاني من أقسام المد الجائز اذا كان السكون بعد حرف المد عارضا للوقف وقوله مسجلا أي وقفا مطلقا سواء كان سكونا محضا أو اشماما او روما فان حكم الروم حكم الوصل نحو الرحيم نستعين هم المفلحون يجوز فيه ثلاثة أوجه الطول والتوسط والقصر ووجه مده حمله على اللازم بجامع اللفظ ووجه التوسط اعتبار سكون الوقف العارض مع حطه عن السكون اللازم ووجه القصر ان الوقف يجوز فيه التقاء الساكنين مطلقا فاستغنى عن المد

(م) و بعد تجويدك للحروف * لابد من معرفة الوقوف
والابتداء وهي تقسم اذن * ثلاثة تام وكاف وحسن

(ش) لما ذكر التجويد وأحكامه أعقبه بذكر الوقوف والابتداء لانها من تعلقات التجويد فقال و بعد تجويدك حروف القرآن أي كما انه لابد لك أيها القارئ من معرفة الوقوف والابتداء والوقوف جمع وقف وجمعها باعتبار نوعها ووحد الابتداء لانه غير متنوع والوقوف عن الشئ ترك الاتيان به ولهذا سمي في الاصطلاح وقفا لانه وقف عن الحركة أي تركها ثم أخبر ان الوقوف والابتداء ينقسم الى ثلاثة أقسام وقف تام ووقف كاف و وقف حسن وخفف الميم من تام للضرورة وقوله تقسم أي تبين تقسيم الوقوف

(م) وهي لما تم فان لم يوجد * تعلق أو كان معنى فابتد
فالتام فالكافي ولفظا فامتنع * الا رؤس الآي جوزا فالحسن

(ش) الضمير في وهي يعود على الوقوف أي الوقف الذي تم الكلام عليه وذلك ينقسم الى ثلاثة أقسام الاول ان لا يتعلق بما بعده لا لفظا ولا معنى والثاني ان يتعلق بما بعده معنى لا لفظا والثالث ان يتعلق بما بعده لفظا ومعنى ويسمى الاول تاما والثاني كافيا والثالث حسنا فالاول والثاني يوقف عليهما ويبتدأ بما بعدهما والى ذلك أشار بقوله فابتد وذلك عند تمام القصص وأكثر ما يكون موجودا في الفواصل ورؤس

الآي كقوله وأولئك هم المفلحون والابتداء بقوله ان الذين كفروا وهو بكل شئ عليم والابتداء بقوله واذ قال ربك للملائكة وكذلك وأفئدتهم هواء والابتداء بقوله وانذر الناس وكذلك ولو أتى معاذيره والابتداء بقوله لا تحرك به لسانك وقد يوجد قبل انقضاء الفاصلة كقوله وجعلوا أعزة أهلها أذلة هذا التمام لانه انقضاء كلام بلقيس قال الله تعالى وكذلك يفعلون وهو رأس آية وكذلك لقد أضلني عن الذكر بعد اذ جاءني هذا التمام أيضا لانه انقضاء كلام الظالم الذي هو أبي بن خلف ثم قال الله تعالى وكان الشيطان للانسان خذولا وهو رأس الآية وقد يوجد بعد انقضاء الفاصلة بكلمة كقوله وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل رأس الآية مصبحين والتمام وبالليل لانه معطوف على المعنى أي في الصبح والليل وكذلك عليها يتكئون وزخرفا رأس الآية يتكئون والتمام وزخرفا لانه معطوف على ما قبله سقفا وكذلك لم نجعل لهم من دونها سترا كذلك رأس الآية سترا والتمام كذلك أي كذلك كان خبرهم وكذلك ما أشبهه مما يتم الوقف عليه باجماع أهل التأويل لانقضاء الكلام عنده واستغنائه عما بعده واستغناء ما بعده عنه واما المتعلق من جهة المعنى دون اللفظ وهو الكافي وكذلك نحو قوله حرمت عليكم أمهاتكم والابتداء بما بعد ذلك في الآية كلها وكذلك الوقف على قوله ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم والابتداء بما بعد ذلك كله الى قوله اشتاتا وكذلك الوقف على قوله أحل لكم الطيبات والابتداء بما بعد ذلك لان كله معطوف وكذلك القطع على الفواصل في سورة الجن والمدثر والتكوير والانفطار والانشقاق وما أشبههن والابتداء بما بعدهن وكذلك مثل الوقف على قوله لا ريب فيه وكذلك ينفقون وكذلك بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك وكذلك وبالآخرة هم يوقنون وما أشبه ذلك ومثال الوقف الحسن وهو الذي يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده لتعلقه بما بعده لفظا ومعنى وذلك نحو الحمد لله يحسن الوقف لان المعنى مفهوم ولا يحسن الابتداء بما بعده لان ذلك مجرور والابتداء بالمجرور قبيح لانه تابع لما قبله الا أن يكون رأس آية فانه سنة لما ذكرنا والثالث يوقف عليه ولا يبتدأ بما بعده واليه أشار بقوله فامنعن الا أن يكون رأس آية فانه يجوز الوقف عليه والابتداء بما بعده واليه أشار بقوله الا رؤس الآي جوز واعلم أن الوقف على رؤس الآي سنة لما أخبرني والدي رضي الله عنه قال أنبأنا أبو حفص عمر بن حسن بن أميلة

المزى قال أنبأنا أبو الحسن على بن أحمد بن البخارى قال أنبانا أبو حفص عمر بن طبرزد قال أنبانا أبو الفتح عبد الملك أبو القسم الكرخى قال أنبانا أبو نصر عبد العزيز بن محمد قال أنبانا أبو محمد عبد الجبار الجرانى قال أنبانا أبو العباس محمد بن أحمد عن أبى عيسى الترمذى أنبانا على بن حجر أنبأنا يحيى بن سعيد الأموى عن ابن جريج عن أبى مليكة عن أم سلمة أن النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا قرأ قطع قراءته آية آية يقول بسم الله الرحمن الرحيم ثم يقف ثم يقول الحمد لله رب العالمين ثم يقف ثم يقول الرحمن الرحيم ثم يقف ولهذا الحديث طرق كثيرة وهو أصل فى هذا الباب قال ابن الانبارى رحمه الله وذلك ان رؤس الآيات بمنزلة روى الابيات وذلك ان آخر الآيات فصل بينها وبين ما بعدها كما ان آخر البيت كذلك فحذفت الحركة من رؤس الآى كما تحذف من رؤس الابيات *(تنبيه)* اعلم أن المراد من التعلق المعنوى واللفظى ان المعنوى يكون تعلقه من جهة المعنى فقط دون شئ من تعلقات الاعراب كاخبار عن حال الكافرين أو حال المؤمنين أو تمام قصة أو نحو ذلك كما مثلنا بقوله تعالى أم لم تنذرهم لا يؤمنون ثم قال ختم الله على قلوبهم فآخر الآية كلام تام ليس تعلق بما بعده من جهة الاعراب شئ لكن له تعلق من جهة المعنى لان قوله تعالى ختم الله على قلوبهم من اخبار حال الكفار والذين كفروا اخبار عن حالهم أيضا والضمير فى قلوبهم عائد على الذين كفروا فبان لك التعلق من جهة المعنى وأما التعلق من جهة اللفظ هو أن يكون ما بعده متعلقا بما قبله من جهة الاعراب كان يكون صفة أو معطوفا لكن بشرط أن يكون ما قبله بحيث يحسن السكوت عليه مثاله اذا قلت الحمد لله عقل عنك ما أردت لكنك اذا ابتدأت برب العالمين قبح لانه صفة لله فبان لك التعلق من جهة اللفظ فافهمه وقوله ولفظا فامنعن معطوف على قوله أو كان معنى خبر كان والنون فى فامنعن نون التأكيد وقوله فالحسن جواب ان مقدرة أى ان كان التعلق لفظا فالوقف الحسن

(م) وغير تام قبيح وله * يوقف مضطرا ويبدأ قبله

(ش) أى الكلام الذى هو غير تام المعنى الوقف عليه قبيح نحو الوقف على بسم وكذلك الوقف على ملك من ملك يوم الدين لانه لا يعلم الى أى شئ أضافه وكذلك الوقف على المضاف دون المضاف اليه والصفة دون الموصوف والرافع دون المرفوع

والمرفوع دون الرافع والناصب دون المنصوب والمنصوب دون الناصب ولا على المعطوف دون ما عطفته عليه ولا على ان واخواتها دون اسمها ولا على اسمها دون خبرها ولا على كان واخواتها دون اسمها ولا على اسمها دون خبرها ولا على ظننت واخواتها دون منصوباتها ولا على صاحب الحال دونها ولا على المستثنى دون الاستثناء ولا على المفسر دون التفسير ولا على الذى وما ومن دون صلاتهن ولا على صلاتهن دون معربهن ولا على الفعل دون مصدره ولا على مصدره دون آلته ولا على حروف الاستفهام دون ما استفهم بها عنه ولا على حروف الشرط دون المشروط ولا على المشروط دون الجزاء ولا على الامر دون جوابه الا أن يكون القارئ مضطرا فانه يجوز له الوقف حال اضطراره كانقطاع نفس ونحوه لكن اذا وقف يبتدئ من الكلمة التى وقف عليها واعلم ان من الوقف القبيح الوقف على غير من غير المغضوب وعلى والذين من والذين يؤمنون وعلى من من شر وعلى اله من اله الناس كما يفعله جهلة القراء ويستدلون برقم السجاوندى على ما قبل هذه الكلمات لا أى لا وقف فليت شعرى هل نهاك عن الوقف على رأس الآية الذى هو سنة وأمرك بالوقف على المضاف دون ما أضيف اليه من نحو غير اله أو على الاسم الموصول دون صلته من نحو والذين أو على حرف الجر دون مجروره من نحو ومن واقبح من هذا الوقف على قوله لقد سمع الله قول الذين قالوا وقالت اليهود وقالت النصارى وما عبدون وقالوا ومن افكهم ليقولون وهم مهتدون ومالى ومن يقتل منهم ومن الخاسرين فبعث الا أن قالوا أبعث والابتداء بقوله ان الله فقير ان الله هو المسيح ابن مريم واتخذ الله ولدا وولد الله وانى اله من دونه ولا أعبد الذى فطرنى والله غرابا والله بشرا رسولا لان المعنى يستحيل بفصل ذلك عما قبله ومثله فى القبح الوقف على قوله فبهت الذى كفر والله والذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء ولله وان الله لا يستحى والله لا يهدى ولا يبعث الله وشبهه لان المعنى يفسد بفصل ذلك عما بعده ومن انقطع نفسه على ذلك وجب عليه أن يرجع الى ما قبله ويصل الكلام بعضه ببعض فان لم يفصل اثم وكان ذلك من الخطأ العظيم الذى لو تعمده متعمد يخرج بذلك من دين الاسلام لكون افراد ذلك افتراء على الله وجهلا به

(م) وليس فى القرآن من وقف وجب * ولا حرام غير ما له سبب

(ش) أي ليس في القرآن من وقف واجب من أنه اذا لم يقف القارئ عليه يأثم ولا حرام يأثم القارئ بوقوفه عليه لان الوصل والوقف لا يدلان على معنى فيختل بذهابهما أن يكون لذلك سبب يستدعي تحريمه كان يقصد الوقف على ما من اله وانى كفرت ونحوه من غير ضرورة اذ لا يطلق ذلك مسلم فان لم يقصد لم يحرم والاحسن أن يجتنب الوقف على مثل ذلك للايهام قوله ولاحرام يجوز فيه الرفع والجر فالرفع على أنه معطوف على محل من وقف لانه اسم ليس والجر على العطف على لفظه وكذلك غير ماله فان رفعت حرام رفعت غير وان جررته جررته

(م) واعرف لمقطوع وموصولوتا * في مصحف الامام فيما قد أتى

(ش) اعلم وفقك الله واياى انه لابد للقارئ من معرفة المقطوع والموصول في القرآن العظيم ليقف على المقطوع في محل قطعه في حال انقطاع النفس أو الامتحان وعلى الموصول عند انقضائه وقد أورد الناظم رحمه الله الكلمات المحتاج الى معرفتها في ذلك وتقدير البيت واعرف الوقف على المقطوع والموصول واعرف هاء التأنيث التي كتبت تاء في الذي قد أتى رسمه في المصحف الامام المصحف الامام هو مصحف أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه الذي اتخذه لنفسه واللام في قوله لمقطوع بمعنى في كقوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة أي في يوم القيامة ثم أخذ يفصل فقال

(م) فاقطع بعشر كلمات أن لا * مع ملجأ ولا اله الا
وتعبدوا بس ثاني هود لا * يشركن تشرك يدخلان تعلوا على
أن لا أقول لا أقول ان ما * بالرعد والمفتوح صل وعن ما

(ش) اعلم ان المصاحف اتفقت على قطع نون أن الناصبة للفعل والناصبة للاسم عن لا النافية في عشرة مواضع بالتوبة ان لا ملجأ من الله وهود وان لا اله الا هو ويس أن لا تعبدوا الشيطان وثاني هود ان لا تعبدوا الا الله اني أخاف وقيد ثاني هود احترازا من أولها فانه موصول والممتحنة أن لا يشركن بالله شيئا والحج أن لا تشرك بي شيأ ونون أن لا يدخلنها اليوم والدخان وان لا تعلوا على الله والاعراف ان لا يقولوا على الله الا الحق وفيها أيضا ان لا أقول على الله الا الحق واتفقوا أيضا على قطع ان عن ما المذكورة في قوله تعالى وان ما نرينك بعض الذي نعدهم في الرعد وكذلك اتفقوا على وصل أن المفتوحة بما الاسمية حيث جاءت نحو أما اشتملت بالانعام وأما يشركون وأما اذا كنتم

بالنمل واختلفوا في قطع ان لا له الا أنت ووصله في الانبياء واتفقوا أيضا على وصل ما عدا العشرة وما عدا ان ما بالرعد نحو ان لا تعبدوا الا الله انني لكم والا يرجع اليهم قولا والاتزروا وازرة واما تخافن فاما ترين واما ترينك بعير الرعد واتفقت المصاحف أيضا على قطع عن عن ما الموصولة في قوله تعالى في الاعراف فلما عتوا عن ما نهوا عنه والبه اشار في أول البيت الآتي بقوله نهوا اقطعوا وصلها فيما سواه بالاسمية مطلقا والحرفية نحو ان لم ينتهوا عما يقولون سبحان الله وتعالى عما يشركون عم يتساءلون عما قليل وجه القطع الاصل ووجه الوصل التقوية وقصد الامتزاج وتنزيله منزلة المحذوف * (قاعدة كلية) * معنى قطع الحرف رسمه بتقدير آخر ومعنى وصله ان يكتب بتقدير توسطه والنون الساكنة المتصلة باللام واجبة الادغام في الحالتين فيجرى عليها حكم النون المدغمة من انها لم ترسم وكذلك كل موصول

(م) نهوا اقطعوا من ما ملكت روم النسا * خلف المنافقين أم من أسسا
فصلت النسا وذبح حيث ما * وأن لم المفتوح كسران ما
لانعام والمفتوح يدعون معا * وخلف الانفال ونحل وقعا

(ش) أي اتفقت المصاحف على قطع من الجارة عن ما الموصولة من ما ملكت أيمانكم من شركاء في الروم ومن ما ملكت أيمانكم من فتياتكم بالنساء واختلفت المصاحف في قطع وأنفقوا مما رزقناكم في المنافقين واتفقوا على قطع أم المتصلة عن من الاستفهامية في أربعة أمكنة بالتوبة أم من أسس بنيانه أم من يأتي آمنا في فصلت وبالنساء أم من يكون عليهم وكيلا وبالذبح أي الصافات أم من خلقنا وعلى وصل ما عدا هذا نحو أم من لا يهدي أمن خلق السموات والارض أمن يجيب المضطر اذا دعاه * (فائدة) * معنى المتصلة والمنقطعة في أم أن المتصلة تكون لازمة لهمزة الاستفهام ويليها أحد الامرين المستويين ويلي الاخرى الهمزة بعد ثبوت العلم بحصول أحدهما مبهما عند المستعمال لا على التعيين بطلب التعيين والمرادية ولما يليها أحد المستويين انه ان كان يلي أم المتصلة اسم مفرد او فعل أو جملة فعلية يلي الهمزة ذلك وجوابها بالتعيين نحو افمن يأتي في النار خير أم من يأتي آمنا دون نعم أولا والمنقطعة بمعنى بل مع الهمزة وهي لا تستعمل الا في الخبر أو الاستفهام نحو فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة أم من يكون عليهم وكيلا أي بل يكون عليهم وكيلا وجوابها نعم أولا واتفقوا على

قطع حيث عن مافى موضعى البقرة قوله تعالى وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وان وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره اتفقوا على قطع أن المصدرية عن لم أين وقعت نحو ذلك أن لم يكن ربك أيحسب أن لم يره أحد وكذلك اتفقوا على قطع ان المكسورة عن ما الموصولة بالانعام فقط ان ما توعدون لآت واختلف فى النحل فى قوله تعالى انما عند الله المشار اليه فى قوله ونحل وقعا ووصلوا ما عداهما نحو انما صنعوا كيد ساحر انما توعدون لواقع انما الله اله واحد انما أنت منذر انما أنا بشر مثلكم واتفقت المصاحف أيضا على قطع وأن ما يدعون من دونه هو الباطل بالحج وان ما يدعون من دونه الباطل بلقمان والى الموضعين أشار بقوله يدعون معا أى فى الموضعين المشار اليهما واختلفوا فى واعلموا انما غنمتم من شئ بالانفال واتفقوا على وصل ما عدا هذه الثلاثة نحو يوحى الى انما الهكم اله واحد ان يوحى الى الا انما أنا نذير واعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين قوله لانعام أى فى الانعام فنقل واستغنى بحركة اللام العارضة عن همزة الوصل ووجه القطع فيما تقدم الاصل ووجه الوصل الافتقار أو التقوية قوله وخلف الانفال لام الانفال متحركة بالنقل والهمزة ساقطة

(م) وكل ما سألتموه واختلف * ردوا كذا قل بئسما والوصل صف
خلفتمونى واشتروا الى ما اقطعا * أوحى أفغير اشتهت بلوما
ثانى فعلن وقعت روم كلا * تنزيل شعرا وغيرها صلا

(ش) أى اتفقت المصاحف على قطع لام وآتاكم من كل ما سألتموه واختلفت فى كل ما ردوا الى الفتنة بالنساء وكل ما دخلت أمة فى الاعراف وكل ما جاء أمة بالمؤمنين وكلما ألقى بالملك وعبارة الناظم لا تفهم الخلاف فى هذه الثلاثة واتفقوا على وصل ما خلا الخمسة نحو فكلما جاءكم رسول كلما أضجت جلودهم كلما أوقدوا نارا للحرب ووجه القطع الاصل وقوة جهة الاسمية ووجه الوصل التقوية وتخفيفا للاضافة والتركيب وكذا اختلفوا فى قطع قل بئس ما يأمركم به ايمانكم بالبقرة ووصله واتفقوا على على وصل بئسما خلفتمونى من بعدى بالاعراف وبئسما اشتروا به أنفسهم بالبقرة واتفقوا على قطع لبئس ما بالام وهما خمسة ولبئس ما شروا به أنفسهم فى البقرة لبئس ما كانوا يعملون لبئس ما كانوا يصنعون لبئس ما كانوا يفعلون لبئس ما قدمت لهم أنفسهم بالمائدة وكذلك فبئس ما يشترون فى موضع آل عمران ووجه القطع الاصل مع

قوة جهة الفعلية والاسمية ووجه الوصل التقوية ولكونها كجزء الفعل وقوله فيما اقطاعا أى اقطع فى عن ما الموصولة فى عشرة مواضع بخلاف وفى موضع بلا خلاف ولا يفهم الخلاف من عبارته لانه لم يذكره صريحا ولا اشارة فالمواضع المختلف فيها قل لا أجد فيما أوحى الى بالانعام فيما أفضتم فيه بالنور فيما اشتهت أنفسهم بالانبياء ولكن ليبلوكم فيما آتاكم بالمائدة ليبلوكم فيما آتاكم آخر الانعام والبهما أشار بقوله يبلوهما فيما فعلن فى أنفسهن من معروف ثانى البقرة والبه أشار بقوله ثانى فعلن وتنشئكم فيما لا تعلمون بالواقعة هل لكم مما ملكت أيمانكم من شركاء فيما رزقناكم بالروم يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون كلاهما بالزمر والبهما أشار بقوله كلا تنزيل والحرف المتفق على قطعه قوله تعالى أتتركون فى ما ههنا آمنين بالشعراء قوله وغيره اصلا أى وغير هذه الاحد عشر موضعا صله بلا خلاف نحو فيما فعلن فى أنفسهن بالمعروف أول موضعى البقرة فيم كنتم فيم أنت وجه القطع الاصل ووجه الوصل الافتقار والتقوية

(م) فأينما كالنحل صل ومختلف * فى الشعرا الاحزاب والتساوصف

(ش) اعلم ان المصاحف اتفقت على وصل فأينما تولوا فثم وجه الله بالبقرة وكذلك أينما توجهه بالنحل والبهما أشار بقوله كالنحل أى صل بالبقرة كوصلك بالنحل واختلف فى الشعراء قوله تعالى أين ما كنتم تعبدون وأين ما ثقفوا بالاحزاب وأينما تكونوا يدركم الموت بالنساء فاكثر المصاحف على قطع أينما فى هذه المواضع الثلاثة واتفقت على قطع البواقى نحو فاستبقوا الخيرات أين ما تكونوا أين ما كنتم تعبدون أين ما كنتم تشركون أين ما كانوا وأشار بقوله وصف الى ان الخلاف موصوف فى السور الثلاث ووجه قطع أينما الاصل مع عدم الادغام ووجه الوصل شبهة التركيب للجزء وهو معنى قول ابن قتيبة لانها أحدثت باتصالها معنى لم يكن ومناسبة النون الميم بخلاف حيث

(م) وصل فالم هود ألن نجعلا * نجمع كيلا تحزنوا تاسوا على
ج عليك حرج وقطعهم * عن من يشاء من تولى يومهم

(ش) واتفقت المصاحف على وصل ان الشرطية بلم بهود فالم يستجيبوا لكم وعلى قطع ما عداه نحو فان لم تفعلوا الن لم تنتهوا فان لم يستجيبوا لك ووجه القطع الاصل

ووجه الوصل اتحاد عمل ان ولم وكذلك اتفقوا على وصل أن المصدرية بلن الناصبة في موضعين قوله تعالى الن نجعل لكم موعدا بالكهف الن نجمع عظامه بالقيامة وعلى قطع ما سواهما نحو ان لن ينقلب الرسول وان لن تقول الانس والجن وان لن يقدر عليه أحد ووجه القطع الاصل مع التنبيه على أن العمل للثاني ووجه الوصل التقوية مع مجانسة الادغام واتفقت المصاحف على وصل باء لكيلا في أربعة مواضع لكيلا تحزنوا على ما فاتكم بآل عمران لكيلا تأسوا على ما فاتكم بالحديد لكيلا يعلم بعد علم شيأ بالحج لكيلا يكون عليك حرج الثاني من الاحزاب واتفقت على قطع ما عدا ذلك وهو لكي لا يكون على المؤمنين حرج الاول من الاحزاب كي لا يكون دولة ووجه القطع الاصل ووجه الوصل التقوية مع تحقق عدم الجر واتفقت المصاحف على قطع عن عن من الموصولة في موضعين ويصرفه عن من يشاء بالنور وعن من تولى عن ذكرنا بالنجم وليس غيرهما ووجه القطع الاصل واتفقت المصاحف على قطع يوم عن هم المرفوع الموضع وحده في موضعين يوم هم بارزون بغافر يوم هم على النار بالذاريات واتفقت على وصله بهم الجر ونحو يومهم الذي يوعدون حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون ووجه قطع يوم هم ان هم في غافر والذاريات مرفوع منفصل فقطع بينهما لذلك ووجه الوصل ان هم الجر ومتصل فوصل بينهما لذلك

(م) ومال هذا والذين هؤلا * تحين في الامام صل وقيل لا

(ش) أي اتفقت المصاحف على فصل لام الجر عن المجرور في أربعة مواضع مال هذا بالكهف ومال هذا الرسول بالفرقان وفمال الذين كفروا بسأل فمال هؤلاء القوم بالنساء وعلى وصلها بالمجرور بها فيما سواها نحو فما لكم ومالك لا تأمنا ومالا حد عنده واعلم ان أبا عمرو يقف في هذه الاربعة على ما والكسائي يقف على اللام ونافع وابن كثير وابن عامر وعاصم وحمزة يقفون على اللام اتباعا للرسم وما في هذه الاربعة للاستفهام ووجه قطع لام الجر التنبيه على انها كلمة برأسها ووجه وصلها بما بعدها تقويتها لانها على حرف واحد ولانها غير مستقلة لانها تكتب موصولة بما دخلت عليه وقوله ولا تحين في الامام صل اعلم ان أبا عبيد قال رسم في الامام يعني مصحف عثمان رضي الله عنه الخاص ولا تحين مناص بصاد التاء متصلة بحين وفي رسم المصاحف

الحجازية والشامية والعراقية التاء منفصلة عن حين خطا متصلة بلا حكاوالى ذلك أشار بقوله وقيل لا واعلم ان لات فى قول الاكثرين هى لا النافية دخلت عليها التاء علامة لتأنيث الكلمة كما دخلت على رب وثم لذلك ومعنى الكلام وليست الحين حين فرار ثم اختلف القراء فى الوقف عليها فالكسائى يقف لا بالهاء والباقون [يقفون] بالتاء وقد قال أبو عبيد الوقف عندى على لا والابتداء بحين لانى نظرتهم فى الامام بحين قال وهذه التاء تزاد فى بحين يقال هذا بحين كان كذا وأنشد نظما

العاطفون بحين ما من عاطف * والمطعمون زمان اين المطعم

(م) ووزنوهم وكالوهم صل * كذا من آل وهار بالانفصل

(ش) اعلم ان المصاحف كتبوا كالوهم ووزنوهم موصولين أى حكما لانهم لم يكتبوا بعد الواو ألفا فعدم الالف يدل على ان الواو غير منفصلة فتكون موصولة وقال ابن الانبارى قال أبو عمرو وعاصم وعلى يعنى الكسائى والاعمش كالوهم حرف واحد والاصل كالوا لهم فحذف على حد كانك طعاما فحذفت اللام وارتفع الفعل على هم فصارا حرفا واحدا لان هم الضمير المتصل مع ناصبه كلمة واحدة وكان عيسى بن عمر يقول كالوهم أو وزنوهم كلمتان وكان يقف على كالوا و وزنوا و يبتدئ بهم قال أبو عبيد والاختيار الاول ثم نهى الناظم عن فصل لام التعريف وياء النداء وها التنبيه عما بعدها قراءة ورسما نحو الارض والآخرة والحق والسماء ونحو يا أيها ويا آدم و يابنى و ياداود ونحوها أنتم وهؤلاء فلا يوقف على أل و ياوها ويبتدأ أرض وآخرة وحق وسماء وآدم وأيها وبنى وداود وأنتم وأولاء فى الامثلة المذكورة ونحوها كما يفعله كثير من جهلة القراء * (تنبيهات) * نعما بالبقرة والنساء ومهما بالاعراف ور بما يرد بالحجر موصول فى جميع المصاحف وقال ابن الانبارى أنبأنا خلف قال قال الكسائى نعما حرفان أى كلمتان لان معناه نعم الشئ فكتبا بالوصل أى كلمة واحدة وقال ابن الانبارى عن الكسائى ومن قطع لم يخطئ أى فى اللفظ على الاصل وكل كلمة على حرف واحد متصلة نحو بالله ولرسوله وكامه ربه الا ماخص فيما تقدم وحينئذ و يومئذ موصولان وعمن كله موصول ونحو مناسككم وأنلزمكموها كذلك وان عل هو منفصل وكتبوا ابن أم فى سورة الاعراف منفصلا وصورة ينوم بطه حرف النداء موصول بالياء وكتبوا صورة الهمزة واو موصولة بالنون واعلم ان فى المنفصلين وقفين آخر كل

منهما وفى المتصلين وقف آخر الثانية

(فصل) اعلم ان فى القرآن مواضع اتفق القراء على اثباتها وحذفها لابد للقارئ من معرفتها وهذه نبذة يستعان بها فاعلم ان كل اسم منادى اضافه المتكلم الى نفسه فالياء منه ساقطة نحو يا قوم اعبدوا الله و يا قوم اذكروا و يا قوم استغفروا ربكم و رب ارجمون ورب اغفر و رب احكم و رب انظرنى و رب قد آتيتنى من الملك و رب السجن أحب الى و يا عباد الذين آمنوا اتقوا ربكم فاما يا عبادى الذين آمنوا ان أرضى واسعة و يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم فان الياء ثابتة فيهما بالاتفاق واختلفت المصاحف فى قوله تعالى يا عبادى لا خوف عليكم وحذفت الياء أيضا لغير الجزم بالاتفاق من قوله تعالى بالبقرة فارهبون فاتقون كالنحل ولا تكفرون وآل عمران وأطيعون والاعراف و يونس وهود لا تتقارون والرعد متاب ماب عقاب والحجر لا تفضحون ولا تخزون والانبياء فاعبدون معا كالعنكبوت فلا تستعجلون والمؤمنون بما كذبون معا فاتقون ان يحضرون وارجعون ولا تكلمون والشعراء ان يكذبون كاد يقتلون و يهدين و يسقين و يشفين و يحيين كذبون وثمانية أطيعون وموضع نوح والنمل تشهدون والقصص ان يقتلون و يس فاسمعون والصافات سيهدين ص عذاب وغافر عقاب وعذاب والزخرف سيهدين وأطيعون والذاريات ليعبدون وان يطعمون فلا يستعجلون والمرسلات فبأى حديث والكافرون ولى دين وكذا وسوف يؤت الله المؤمنين واخشون اليوم و يقض الحق ونجى المؤمنين يونس بالوادى المقدس معا الهادى الذين وادى النمل الا الكسائى فانه يقف بالياء الوادى الامين بهادى العمى بالروم الاجزء والكسائى فانهما يقفان بالياء ان يردن الرحمن صالى الجحيم يا عباد الذين آمنوا اتقوا فاتقون النذر الجوار المنشآت الجوار الكنس ومن كل مكون نحو غواش وناج ودان وأما ذا الابد فصح فليقرأ ذلك الكل بالحذف فى الحالين الا ما خص ابن كثير فى هاد وال و واق و باق و ينادى من ينادى المناد فى حال الوقف وثبتت الياء بالخط واللفظ فى واخشونى ولاتمو ياتى بالشمس فاتبعونى يحببكم الله ولئن لم يهدنى و يوم يأتى بعض آيات ربك و يأتى تأويله والمهتدى بالاعراف وترانى واستضعفونى وكادوا يقتلوننى بها فيكيدونى جميعا بهود ومالى لا أرى الهدهد ومن اتبعنى بيوسف وتأتى كل نفس فان اتبعتنى فلا تسألنى الا ابن ذكوان فى أحد وجهيه فى ولا تسألونى فاتبعونى واطيعوا وان

بهـدينى بالقصص أولى الايدى أفمن يتقى لوأن الله هدانى ولولا أخرتنى الى أجل وكذا نحو يؤتى الحكمـة و يأتى الله بقوم أوفى الكيل ونأتى الارض وآتى الرحمن عبـدا و يهادى العمى بالنمـل أولى الايدى ونحو حاضرى المسجد غـير محلى الصيد وادخلى الصرح ومهلكى القرى فيثبت ذلك للكل فى الحالين الاملافى السكون فى الوقف وكل واولى الواحـد والجمع ثابتـة فى الخط نحو و يرجوا رحمته و يعفوا عن وأفيضوا من و بنوا اسرائيـل و يمحوا الله مايشاء وقالوا الآن وان تضـلوا السبيل فاسـتبقوا الخيرات واذتسوروا المحراب وماقدروا الله جابوا الصخر وملاقوا الله وأولوا الفضـل وصالوا النار وصالى الجحيم ومرسلوا الناقـة فيثبت الكل فى الحالين ومع الساكن فى الوقف وقد حذفت واو الواحد فى أربعة افعال من رسم المصحف و يدع الانسان بالشر و يمح الله الباطل و يوم يدع الداع وسندع الزبانية فان قيل كيف يوقف علـى صالح المؤمنين بالتحريم فالجواب بغـير واولانه مرسوم فى جميع المصاحف بغـير واو قال الحافظ أبو عمرو ومن أحسن ماقيـل فيه انه واحـد يراد به الجمع وكذلك حكم هاؤم و يوقف بالالف على قوله تعالى دعوا الله واستبقا الباب وقالا الحمد لله ونحو و يأبى الله بالحسنى الذين لانم ا ثابتـة فى الرسم وماحذف فيـه للجزم فاللفظ تابع له نحو ولا تنس نصيبك ولا يأب الشهداء ومن يؤت الحكمة فقـد فاز فاولى لك فاولى لتقى الله ومن يعش عن واذا تأخر الفعل عن الاسم تحمل الضمير واذا تقـدم خلا منه فى اللغة الفصحى ومن ثم جاء القرية الظالم أهلها الان التقدير التى ظلم أهلها

(م) و رحمت الزخرف بالتاء زبره * الاعراف روم هود كاف البقره

(ش) اعـلم ان هاء التانيث فى المصحف الكريم تنقسم الى مارسم بالهاء والى مارسم بالتاء فاما مارسم بالهاء فانه متفق فى الوقف عليـه بالهاء واما مارسم بالتاء فانه مختلف فى الوقف عليه فابن كثير وأبو عمرو والكسائى يقفون بالهاء اجراء الهاء التانيث على سنن واحـد وهى لغة قريش والباقون نافع وابن عامر وعاصم وحمزة يقفون بالتاء تغليبا لجانب الرسم وهى لغة طيئ ولابد للقارئ من معرفة مارسم بالتاء والهاء ليتحرى الصواب فى جميعه وقد حصر الناظم ابقاء الله تعالى مارسم بالتاء ليعرف و يعرف ان ماعداه بالهاء فمن ذلك رحمت وهى فى سبعة مواضع مكتوبة بالتاء فى المصاحف واليه أشار بقوله زبره أى كتبه الصحابة والزبر الكتابة والضمير عائد الى لفظ رحمت وهى فى الزخرف موضعان

أهم يقسمون رحمت ربك و رحمت ربك خير مما يجمعون وفى الاعراف ان رحمت الله قريب وفى الروم فانظر الى آثار رحمت الله وفى هود رحمت الله وبركاته وفى مريم ذكر رحمت ربك وفى البقرة أولئك يرجون رحمت الله واختلفوا فى التاء الموجودة فى الوصل والهاء الموجودة آيتهما الاصل للاخرى فذهب سيبويه وجماعة من النحويين الى ان التاء هى الاصل واستدلوا على ذلك بان الاعراب جاء عليها دون الهاء ويؤيد مذهبهم ان الموجود فى الاصل التاء والوصل أصل وقال سيبويه وانما أبدلت هاء فى الوقف فرقا بينها وبين التاء فى عفريت وملكوت وقال ابن كيسان انما أبدلت هاء فى الوقف فرقا بينها وبين تاء التانيث التى تلحق الفعل فى نحو خرجت وضربت وذهب آخرون الى أن الهاء هى الاصل ولذلك سميت هاء التانيث لانها تاء التانيث و رسم جميعها هاء فى غير المصاحف وأكثرها بالهاء فى المصاحف وانما جعلوها تاء فى الوصل لانها حال تعاقب الحركات والهاء ضعيفة تشبه حروف العلة لخفائها فقلبوها الى حرف يناسبها وهو أقوى منها بالشدة وهو التاء

(م) نعمتها ثلاث نحل ابرهم * معا اخيرات عقود الثان هم
لقمان ثم فاطر كالطور * عمران لعنت بهما والنور

(ش) اعلم ان لفظ نعمت رسم بالتاء فى المصاحف فى أحد عشر موضعا فى البقرة واذكروا نعمت الله عليكم وما أنزل وآل عمران واذكروا نعمت الله عليكم اذ كنتم أعداء وفى النحل ثلاث أواخرو بنعمت الله هم يكفرون و يعرفون نعمت الله واشكروا نعمت الله وفى ابراهيم موضعان آخيران بدلوا نعمت الله كفرا وان تعدوا نعمت الله لا تحصوها وفى الثانى من سورة العقود واذكروا نعمت الله عليكم اذ هم قوم ولقمان فى البحر بنعمت الله وفاطر نعمت الله عليكم هل من خالق وفى الطور فما أنت بنعمت ربك وما عداها بالهاء (تنبيهات) قوله نعمتها الضمير يعود الى سورة البقرة المذكورة فى آخر البيت الذى قبله وابرهم لغة فى ابراهيم وقوله معا أى موضعى ابراهيم وقوله آخيرات صفة لثلاث النحل وموضعى ابراهيم الاخيرين احترازا عن أوائل النحل وأول ابراهيم وقوله عقود الثان هم أى ثانى المائدة وأشار بقوله هم الى ان ثانى المائدة هو المقرون بقوله اذ هم ثم أخبر ان لفظ لعنت مرسوم بالتاء فى موضعين فى آل عمران فنجعل لعنت الله على الكاذبين والنور والخامسة ان لعنت الله عليه

والضمير فى لعنت بهما يعود الى آل عمران

(م) وامرأت يوسف عمران القصص * تحريم معصيت بقد سمع يخص

(ش) اعلم ان لفظ المرأة المذكور وقع زوجة امرسوم بالتاء فى سبعة مواضع بيوسف امرأت العزيز تراود وامرأت العزيز الآن وآل عمران اذ قالت امرأت عمران والقصص قالت امرأت فرعون والتحريم امرأت نوح وامرأت لوط وامرأت فرعون وماسواها بالهاء ثم أخبر ان لفظ معصيت مخصوص بقد سمع ويتناجون بالاثم والعدوان ومعصيت الرسول فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصيت الرسول

(م) شجرت الدخان سنت فاطر * كلا والانفال وحرف غافر

(ش) وكذلك شجرت فى سورة الدخان ان شجرت الزقوم وسنت فى خمسة مواضع ثلاثة فى فاطر الاسنت الاولين فلن تجد لسنت الله تبديلا ولن تجد لسنت الله تحويلا والى هذه الثلاثة أشار بقوله كلا والانفال فقد مضت سنت الاولين وأخرى غافر أى اخرها سنت الله التى قد خلت فى عباده وخسر هنالك الكافرون

(م) قرت عين جنت وفى وقعت * فطرت بقيت وابنت وكلمت

أوسط الاعراف وكلما اختلف * جمعا وفردا فيه بالتاء عرف

(ش) وكذلك قوله تعالى قرت عين لى ولك فى القصص وريحان وجنت نعيم فى اذا وقعت فطرت الله فى الروم بقيت الله خير لكم فى هود ومريم ابنت عمران فى التحريم وتمت كلمت ربك الحسنى فى وسط الاعراف ثم ذكر قاعدة وهى كل ما اختلف القراء فى افراده وجمعه فانه مكتوب بالتاء وذلك قوله تعالى آيات للسائلين فى يوسف قرأها ابن كثير بالتوحيد والقوم فى غيابت الجب وان تجعلوه فى غيابت الجب فيها أيضا قرأهما بالجمع نافع لولا انزل عليه آيت من ربه فى العنكبوت قرأها بالتوحيد ابن كثير وأبو بكر وحمزة والكسائى وهم فى الغرفات آمنون فى سبأ قرأها بالتوحيد حمزة فهم على بينت منه بل ان بعد الظالمون فى فاطر قرأها بالجمع نافع وابن عامر وأبو بكر والكسائى وجمالت صفر قرأها بالتوحيد حفص وحمزة والكسائى وتمت كلمت ربك صدقا وعدلا فى الانعام قرأها بالتوحيد عاصم وحمزة والكسائى كذلك حقت كلمت ربك على الذين فسقوا أول يونس قرأها بالجمع نافع وابن عامر واختلفت المصاحف فى ثانى يونس ان الذين حقت عليهم كلمات ربك

لا يؤمنون وكذلك حقت كلمات ربك على الذين كفروا في الطول والقياس فيهما التاء قرأهما بالجمع نافع وابن عامر

(م) وأبدا بهمز الوصل من فعل بضم * ان كان ثالث من الفعل يضم
واكسره حال الكسر والفتح وفي * الاسماء غير اللام كسرها وفي
ابن مع ابنة امرئ واثنين * وامرأة واسم مع اثنتين

(ش) اعلم ان للقاري في حالتين حالة ابتداء وحالة وقف فكما ان الاصل في الوقف السكون فالابتداء لا يكون الا بالحركة لان الابتداء بالساكن محال وذلك ان الحرف المنطوق به اما معتمد على حركة كباء بكر او على حركة مجاورة كميم عمرو أو على لين يجري مجرى الحركة كباء دابة فمتى فقد هذه الاعتمادات تعذر التكلم دليله التجربة ومن أنكر ذلك فقد أنكر العيان وكابر المحسوس وبعضهم يجوز الابتداء بالساكن لان التلفظ بالحركة انما يحصل بعد التلفظ بالحرف وتوقيف الشيء على ما يحصل بعده محال وجوابه لا نسلم انها بعده بل هي معه والا لامكننا الابتداء بالحروف غير الحركة وانه محال واعلم ان الناس اختلفوا في الحرف والحركة أيهما قبل الآخر أولم يسبق أحدهما الآخر فقال جماعة الحروف قبل الحركات واستدلوا على ذلك بوجوه منها ان الحرف يسكن ويخلو من الحركة ثم يتحرك بعد ذلك فالحركة ثانية والاول قبل الثاني بلا خلاف ومنها ان الحرف يقوم بنفسه ولا يضطر الى حركة والحركة لا تقوم بنفسها ولا بد ان تكون على حرف فالحركة مضطرة الى الحرف وهو غير مضطر الى الحركة ومنها ان من الحروف ما لا يدخله حركة وهو الالف وليس ثم حركة تنفرد بغير حرف فذلك دليل عندهم ان الحروف متقدمة على الحركات وقال قوم الحروف بعد الحركات واستدلوا على ذلك بان الحركات اذا أشبعت تولدت الحروف منها نحو الضمة يتولد منها الواو والكسرة يتولد منها الياء والفتحة يتولد منها الالف فدل ذلك على ان الحركات أصل الحروف وقال جماعة الحركات والحروف لم يسبق أحدهما الآخر في الاستعمال بل استعملا معا كالجسم والعرض اللذين لم يسبق أحدهما الآخر وقد طعن في هذا القول فقيل ان السكون في الجسم عرض وليس السكون في الحرف حركة فزوال الحركة من الحرف لا يؤديه الى حركة وزوال العرض من الجسم يؤديه الى

عرض آخر يخالفه لان حركة الجسم وسكونه كل واحد منهما عرض فيتعاقبان عليه وليس سكون الحرف حركة وأيضا فان الجسم الذى هو نظير الحرف لا يخلو من عرض البتة وبذلك علمنا ان الاجسام كلها محدثة اذ لا يفارقها المحدث وهو العرض ومالم يسبق المحدث فهو محدث مثله والحرف يخلو من الحركة ويقوم بنفسه ولا يقال لسكونه حركة وأجيب عن هذا الجواب بين أحدهما بان هذا الاعتراض انما يلزم منه ان لا يشبه الحرف بالجسم والحركة بالعرض وليس قول من قال ان الحركة والحرف لم يسبق أحدهما الآخر فى الاستعمال والدليل على صحة هذا القول ان الكلام الذى جىء به للافهام مبنى من الحروف والحروف ان لم تكن فى أول أمرها متحركة فهى ساكنة والساكنة لا يمكن الابتداء بها ولا يمكن ان يتصل بساكن آخر فى مرد الكلام لانه فاصل بينهما فلا بد ضرورة من كون الحركة مع الحرف لا يتقدم أحدهما الآخر ولا يمكن وجود حركة على غير حرف الجواب الثانى ان الكلام انما جىء به لتفهم المعانى التى فى نفس المتكلم وبالحركات واختلافها تفهم المعانى فهى متوسطة بالكلام مرتبطة اذ بها يفرق بين المعانى التى من أجلها جىء بالكلام وهذا الجواب أولى من غيره انتهى والمراد بالابتداء الاخذ فى النطق بعد الصمت لا بعد الاخذ فى النطق بالحرف بعد ذهاب الذى قبله كما توهم بعضهم حتى التزم الابتداء بالساكن والوقف فى الصناعة ضد الابتداء فيجب ان تكون علامته ضد علامة الابتداء فلو وقفت على متحرك كان خطأ بل الموقوف عليه لا يكون الا ساكنا أو فى حكمه لان الابتداء بالمتحرك ضرورى كما بين والوقف على الساكن استحسانى لما يحصل للساكن من الكلال من تراكف الالف والحروف والحركات اذا علمت ذلك فاعلم ان الهمزة نوعان همزة قطع وهمزة وصل فهمزة القطع هى التى تثبت وصلا وابتداء وهمزة الوصل هى التى تسقط وصلا ليتصل ما قبلها بما بعدها نحو منه اسمه وتثبت ابتداء ووقوع همزة القطع فى الكلام أكثر من وقوع همزة الوصل فلذلك حصر الناظم أبقاه الله تعالى مواضع همزة الوصل ليعلم ان ما عداها همزة قطع فقد ظهر ان الابتداء لا يمكن الا بمتحرك فاول الكلمة ان كان متحركا فظاهر وان كان ساكنا فيحتاج الى همزة الوصل وسميت همزة الوصل لانها يتوصل بها الى النطق بالساكن ولهذا سماها الخليل سلم اللسان وهمزة الوصل تكون

فى الاسماء والافعال والحروف فقدم الناظم حكم الافعال لانها فيها بالاصالة فامر
رضى الله عنه بالابتداء بهمزة الوصل مضمومة من فعل الامر اذا كان ثالثه مضموما
ضما لازما نحو انصر واغز لئلا يلزم الخروج من الكسرة الى الضمة ولا اعتبار
للساكن لانه ليس بحاجز وان كان ثالثه مكسورا كسرا لازما أى أصليا أو مفتوحا
فابتدئ بها مكسورة على أصلها نحو اضرب واعلم واذهب وأشار الى ذلك بقوله
واكسره حال الكسر والفتح فان كان ثالث الفعل مضموما ضما غير لازم أى عارضا
كسرت أيضا نحو امشوا أصله امشيوا نقلت ضمة الياء الى الشين بعد سلب حركتها
فالتقى ساكنان فحذفت الياء فصار امشوا وان كان ثالث الفعل مكسورا كسرا
عارضا نحو اغزى ياهند ففى الابتداء بهمزة الوصل وجهان الضم الخالص واشمامه
بالكسر أن تنحو بالضمة نحو الكسرة فان أصل اغزى أغزوى نقلت كسرة الواو
الى الزاى قبلها بعد سلب حركتها ثم حذفت لالتقاء الساكنين ويكسر أى فى الفعل
الماضى اذا كان بعدها أربعة أو خمسة نحو انطلق واستخرج أى غلب قوله وفى الاسماء
أى تكون أيضا مكسورة فى الاسماء واعلم ان همزة الوصل فى الاسماء سماعى وقياسى
فالقياسى كل مصدر بعد ألف فعله أربعة أحرف فصاعدا وهى أحد عشر بناء انفعال
كانطلاق وافتعال كاكتساب وافعلال كاحمرار وافعيلال كاحميرار واستفعال
كاستخراج وافعيعال كافعنساس وهو دخول الشئ وافعنلاء كاسلنقاء وهو النوم
على القفا وافعنلال كاحرنجام وهو ارتداد الابل بعضها على بعض وافعلال كاقشعرار
وانما قلنا أربعة أحرف فصاعدا احترازا من نحو أكرم وأكرام فان الهمزة فيهما
همزة قطع لانها جاءت لمعنى وهى التعدية وليست همزة الوصل كذلك لانها جاءت
وصلة الى النطق بالساكن قوله غير اللام ليس هذا الاستثناء من الاسماء لان لام
التعريف ليست من الاسماء بل من قوله واكسره أى ان همزة الوصل تفتح فى حرف
واحد وهو لام التعريف واعلم ان مذهب الناظم وسيبويه واكثر النحويين ان
التعريف باللام وحده والهمزة زائدة اذ لو كانت مقصودة لم تحذف كالا تحذف
همزة أم وان ولان التنوين يدل على التنكير وهو حرف واحد فوجب ان يكون دليل
التعريف أيضا حرفا واحدا وذهب الخليل الى ان أل حرف ثنائى يفيد التعريف
لانها من خصائص الاسماء ويفيد معنى فيها وهى بمنزلة قد فى الافعال وذلك ثنائى

فكذلك هذه ولان حروف المعاني ليس فيها ما وضع على حد واحد مفرد ساكن فوجب
ان يحمل هذا على ما ثبت دون ما لم يثبت وطيئ تبدل من لام التعريف ميما تقول
أمر جلي عندك تريد الرجل ويقال ان النمر بن تولب سأل النبي صلى الله عليه
وسلم فقال أمن امبر امصيام في امسفر فقال صلى الله عليه وسلم ليس من امبر امصيام
في امسفر فقيل ان النمر بن تولب لم يرو عن النبي صلى الله عليه وسلم غير هذا الحديث
وكذلك تفتح همزة الوصل في أيمن الله للقسم ولو قال الناظم مكان كسرها وأيمن وفي
لوفى واعلم ان البصريين ذهبوا الى ان أيمن الله مفرد على وزن افعل اذ لم يأت عليه المفرد
نحو آخر وآنك وفي الحديث من استمع الى قينة صب في أذنيه الآنك أي الرصاص
والمفرد هو الاصل ولان العرب قد تصرفت فيه وغيرته تغيير لم يجئ مثله في شرح فقالوا
ايمن وايم وام بفتح الهمزة وكسرها في الثلاثة والاصل فيها الكسرة لانها همزة وصل
اسقطوها في الدرج وانما فتحت في هذا الاسم لانه نابت مناب حرف القسم وهو الواو
فتحت كفتحها وهو عند سيبويه من اليمن بمعنى البركة يقال يمن فلان علينا فهو ميمون
فاذا قال القسم أيمن الله لافعلن فكأنه قال بركة الله قسمي لافعلن وذهب الكوفيون
الى انه جمع يمين لانه لم يجئ على وزنه مفرد وآخر وآنك بمعنيان وهمزته همزة قطع
وانما سقطت في الوصل لكثرة الاستعمال ولان الناظم لم يذكر أيمن للاختلاف
في همزتها قوله وفي ابن يريد همزة الوصل في السماعي وهو عشرة أسماء أحدها
أيمن والثاني ابن أصله بنو كجمل لقولهم في تكسيره ابناء وافعال في الاصل جمع
فعل فاصل بحذف اللام وأسكن الاول فادخلت عليه الهمزة الثالث ابنة وأصلها
بنوة كشجرة لانها مؤنثة ابن وحكمها حكمه الرابع ابنم بمعنى ابن والميم زائدة للتوكيد
والمبالغة كزرقم بمعنى الازرق ويتبع نونه ميمه في الاعراب تقول هذا ابنم ورأيت
ابنما ومررت بابنم الخامس اسم واصله سمو بوزن قنو حذفت الواو لاستثقالهم
تعاقب الحركات الاعرابية عليها وتنقل حركة الميم الى السين لتتعاقب تلك الحركات
عليها وأتي بهمزة الوصل هذا مذهب البصريين ومذهب الكوفيين ان أصله وسم
أي علامة لان الاسم علامة للمسمى وفي تصغيره سمي وعند اسناد الضمير المرفوع
المتحرك سميت ذلوضح مذهب الكوفيين لقيل أوسلم وأوقات ووسيم كوجه ووجيه
ووسمت كوعدت السادس است وأصله سنه بحمل لتكسيره على استاه وأهمله الناظم

لان البيت لم يسعه السابع والثامن اثنان واثنتان وأصله ثنيان وثنيتان كحملان وشجرتان بدليل قولهم فى النسبة ثنوى فحذفت اللام وأسكنت الهاء وجىء بالهمزة التاسع والعاشر امرؤ وامرأة وفيهما لغة أخرى مرء ومرأة وانما أدخلوا الهمزة وان كانا ثانيين من حيث ان لاهمزة ويلحقهما التخفيف فيقال مرء ومرة فجريا مجرى ابن وابنة (م) وحاذر الوقف بكل الحركه * الا اذا رمت فبعض حركه

الا بفتح أو بنصب وأشم * اشارة بالضم فى رفع وضم

(ش) لما فرغ من الابتداء شرع فى الاشمام اعلم أن الوقف فى اللغة مصدر وقفت الدابة وقفا حبستها فوقفت هى وقوفا وفى الصناعة قطع الكلمة عما بعدها أى على تقدير أن يكون بعدها شئ وانما قلنا هذا لانه قد يقف الواقف ولا يكون بعده شئ ويسمى ذلك قطعا والاصل فى الوقف الاسكان فلذلك قال حاذر الوقف أمر من الملاعلة بمعنى احذر أى احذر الوقف بتمام الحركة ففهم منه ان الوقف يكون بالاسكان المجرد من الروم والاشمام ويكون بالروم المشار اليه بقوله اذا رمت وبالاشمام المأمور به فى قوله وأشم سواء فى ذلك المنون وغيره والمعرب والمبنى وانما كان الاسكان أصلا للوقف لان الغرض من الوقف الاستراحة وسلب الحركة أبلغ فى تحصيل الاستراحه والروم عرفه الناظم ابقاه الله تعالى بالاتيان ببعض الحركة فلهذا ضعف صوتها لقصر زمانها او يسميها القريب المصغى لانه صوت دون البعيد لانها غير تامة والاختلاس والروم يشتركان فى التبعيض وبينهما عموم وخصوص فالروم أخص من كونه لا يكون بالفتح والنصب ويكون فى الوقف دون الوصل والثابت من الحركة أقل من المحذوف والاختلاس أعم من كونه يتناول الحركات الثلاث ولا يختص بالآخر والثابت من الحركة أكثر من المحذوف وذلك ان ثانى ثلثيها كان الذى تحذفه أقل مما تأتى به وهذا لا يضبطه الا المشافهة ويكون الروم فى الرفع والضم والجر والكسر فى الاسم والفعل نحو من قبل ومن بعد والنهار ونستعين ونحو بالامس وهؤلاء والياس واخشون ولا يكون فى الفتح والنصب لخفة الفتحة وسرعتها فى النطق ولا تكاد تخرج الا على حالها فى الاصل وأيضا الايجاز لانهم لما دل الروم على ثلثين من الحركات دل عدم الدلالة على الثالث كالحرف مع تسميته الاسم والفعل نحو وكيف وان والصراط قوله واشم اشارة اعلم ان الاشمام يكون فى المرفوع والمضموم وهو ان تضم شفتيك بعد الاسكان اشارة الى الضم وتدع بينهما بعض انفراج ليخرج منه النفس فيراهما

المخاطب مضموما متبينا فيعلم انك أردت بضمهما الحركة فهو شئ يختص بادراكه العين دون الاذن لانه ليس بصوت يسمع وانما هو تحريك عضو فلا يدركه الاعمى والروم يدركه الاعمى والبصير لان فى الحركة صوتا بكاد الحرف يكون به متحركا والاشتقاق من الشم كانك أشممت الحرف رائحة الحركة باهيأت العضو للنطق بها والغرض منه الفرق بين ما هو متحرك فى الاصل فاسكن للوقف وبين ما هو ساكن فى كل حال وهو يختص بالمضموم والمرفوع لانك لو ضممت الشفتين فى غيره أو همت لخلافه فرفضوه لانه يؤدى الى نقيض ما وضع له نحو ضرب يدر أو قبل وبعد (تنبيه) انما نوع الحركات الى ضم ورفع وان كان ضما والى كسر وجر وان كان كسرا والى فتح ونصب وان كان فتحا لينص على القاب البناء والقاب الاعراب اذ لو أتى بالقاب أحدهما لتوهم ان ما ذكر يختص به دون الآخر وحركات البناء هى اللازمة للمبنى مادام مقتضى البناء وحركات الاعراب هى التى تختلف بتعاقب العوامل لتجرد المعانى واعلم ان الروم والاشمام لا يدخلان فى هاء التأنيث ولا فى ميم الجمع ولا فى الحركة العارضة وانما يوقف على جميع ذلك بالسكون أما هاء التأنيث فانها تنقسم الى ما رسم بالهاء نحو هدى ورحمة وتلك نعمة والى ما رسم بالتاء نحو يرجون رحمت الله بقيت الله فاما ما رسم بالهاء فلا يوقف عليه الا بالهاء الساكنة اذ المراد من الروم والاشمام بيان حركة الحرف الموقوف عليه حالة الوصل ولم يكن على الهاء حركة فى الوصل اذ هى مبدلة من التاء والتاء معدومة فى الوقف أو لانها مشبهة بالف التأنيث فلزمها السكون كما لزم ألف التأنيث وأما ما رسم بالتاء فلان الروم والاشمام يدخلان فيه فى مذهب من وقف بالتاء لانها تاء محضة وهى التى كانت فى الوصل الثانية ميم الجمع نحو لكم واليكم وهى تنقسم الى ما تحرك فى الوصل للجميع نحو قال لهم الناس وأنتم الاعلون وشبه ذلك مما يقع قبل الساكن والى ما تحركه بالضم موصولا لبعض القراء ويسكن لبعض فاما النوع الاول فلا يدخله روم ولا اشمام لان حركته عارضة والثانى عند من قرأ بالاسكان لم يدخل فيه على قراءته روم ولا اشمام اذ الروم والاشمام انما يدخلان فى المتحرك ومن قرأ بالضم والصلة لم يدخل أيضا على قراءته روم ولا اشمام عند الحافظ أبى عمرو الدانى وأبى القاسم الشاطبى رحمهما الله وقال مكى رحمه الله يدخلان وعلة عدم دخولهما ان ميم الجمع لا حركة لها فى الاصل وانما حركتها لاجل واو الصلة وعلة دخولهما على مذهب مكى ان حركتها بنائية كهاء الكناية نحو خلقه

ورزقه وفرق الداني بين ميم الجمع وهاء الكناية بان الهاء متحركة قبل الصلة بخلاف الميم يعني بدليل قراءة الجماعة فعوملت حركة الهاء في الوقف معاملة سائر الحركات ولم يكن للميم حركة فعوملت بالسكون فهي كالذي تحرك لالتقاء الساكنين كما يأتي والموضع الثالث الحركة العارضة وهو ما حرك لساكن بعده متصل أو منفصل نحو ولا تنسوا الفضل وانذر الناس ولا يحزنك هذا روم ولا اشمام لان الحركة انما عرضت لساكن لقيه حالة الوصل وزالت في الوقف لزوال المقتضي فلا يعتد بها فلا وجه للروم والاشمام وأما هاء الكناية فان وقع قبلها ضمة أو كسرة أو واو أو ياء نحو نخلفه وبمزحزحه وقالوه ولا بيه فبعض يجيز الروم والاشمام وبعض يمنع وجه المنع استثقال الخروج من ثقيل الى مثله أو الاشارة اليه في موضع الاستراحة ووجه الجواز اجراؤه على القاعدة فان انضمت الهاء بعد فتحة أو ألف نحو وناداه دنانها الروم والاشمام بلا خلاف لعدم العلة المانعة منهما

(م) وقد تقضى نظامي المقدمه * مني لقارئ القران تقدمه
والحمد لله لها ختام * ثم الصلاة بعد والسلام

(ش) أي انقضى نظامي لهذه المقدمة والنظم جمع الاشياء على هيئة متناسبة وغلب على الشعر وهي مني لقارئ القرآن تقدمة أي تحفة هدية وختمها بالحمد لله والصلاة على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لتكون ميمونة الافتتاح والاختتام واذ قد تم الكلام على شرح هذه المقدمة فلنختمه بفصل مختصر مشتمل على نفائس من آداب القارئ حال القراءة وصفاتها وما يتعلق بختم القرآن وما ورد في ذلك من الاحاديث الصحيحة مما لا ينبغي لقارئ القرآن أن يخفى عليه مثله

(فصل) اعلم ان آداب القارئ والقراءة لا يمكن استقصاؤها في أقل من مجلدات ولكن أردنا ان نشير الى بعض مقاصدها المهمات فينبغي لقارئ القرآن اذا أراد القراءة ان يتطهر فيها سوالك أو غيره ان لم يجد وأن يكون شأنه الخضوع والتدبر والخشوع فهذا هو المطلوب المقصود به تنشرح الصدور وتستنير القلوب فقد قال الغزالي رحمه الله أعمال الباطن في تلاوة القرآن عشرة فهم أصل الكلام ثم التعظيم للمتكلم ثم حضور القلب ثم التدبر ثم التفهم ثم التخلي عن موانع الفهم ثم التخصيص وذلك ان يقدر انه المقصود بكل خطاب في القرآن ثم التأثر وذلك ان يتأثر قلبه بآثار مختلفة بحسب اختلاف الآيات ثم الترقي قال وأعني به ان يسمع الكلام

من الله تعالى لا من نفسه ودرجات القراءة ثلاث أدناها ان يقدر كأنه يقرأ على الله تعالى واقفا بين يديه وهو ناظر اليه ومستمع منه فيكون حاله عند هذا التقدير السؤال والتملق والتضرع والابتهال الثانية ان يشهد بقلبه كأن ربه يخاطبه بالطافه و يناجيه باحسانه وانعامه فمقامه الحياء والتعظيم والاصغاء والفهم الثالثة ان يرى في الكلام المتكلم وفي المتكلم الصفات فلا ينظر الى نفسه ولا الى قراءته وهي درجة المقربين وما قبلها درجة العارفين وما قبلها درجة أهل اليمين وما خرج عن هذا درجات الغافلين ثم التبرى من حوله وقوته وقال السيد الجليل صاحب الكرامات والمعارف والمواهب ابراهيم الخواص رضي الله عنه دواء القلب خمسة أشياء قراءة القرآن بالتدبر وخلاء الباطن وقيام الليل والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين و ينبغي ان يحافظ على تلاوته ليلا ونهارا سفرا وحضرا وقد كانت للسلف رضي الله عنهم عادات مختلفة في القدر الذي يختمون فيه فكان جماعة منهم يختمون في شهرين ختمة وآخرون في كل شهر ختمة وآخرون في كل عشر ليال ختمة وآخرون في كل ثمان ليال ختمة وآخرون في كل سبع ليال وهذا فعل الاكثرين من السلف وآخرون في كل ست ليال ختمة وآخرون في خمس ليال وآخرون في أربع وكثيرون في كل ثلاث وكان كثيرون يختمون في كل يوم وليلة ختمة وختم جماعة في كل يوم وليلة ختمتين وآخرون في كل يوم وليلة ثلاث ختمات وختم بعضهم في اليوم والليلة ثمان ختمات أربعا في الليل وأربعا في النهار وممن فعل ذلك السيد الجليل الكاتب الصوفي وهذا أكثر ما بلغنا في اليوم والليلة وأما الذين ختموا القرآن في ركعة فلا يحصون لكثرتهم فمنهم عثمان بن عفان وسعيد ابن جبير والمختار ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص فمن يظهر له بدقيق الفكر لطائف ومعارف فليقتصر على قدر يحصل معه كمال فهم ما يقرأ وكذلك من كان مشغولا بنشر العلم أو فصل الحكومات أو غير ذلك فليقتصر على قدر لا يحصل بسببه اخلال بما هو مرصد له وان لم يكن من المذكورين فليستكثر ما أمكنه من غير خروج الى حد الملال والهذرمة في القراءة أي السرعة فيها ومن الآداب ان لا يقرؤا القرآن في أقل من ثلاث لما روى بالاسانيد الصحيحة في سنن أبي داود والترمذي والنسائي وغيرها عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث فاما وقت ابتداء

الختم فهو الى خبرة القارئ فان كان ممن يختم فى الاسبوع مرة فقد كان عثمان رضى الله عنه يبتدئ ليلة الجمعة و يختم ليلة الخميس وقال الغزالى رحمة الله عليه فى الارجاء الافضل ان يختم ختمة بالليل وأخرى بالنهار و يجعل ختمة النهار يوم الاثنين فى ركعتى الفجر أو بعدها و يجعل ختمة الليل فى ليلة الجمعة فى ركعتى المغرب أو بعدها ليستقبل أول النهار وآخره وعن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه قال اذا وافق ختم القرآن أول الليل صلت عليه الملائكة حتى يصبح واذا وافق أول النهار صلت عليه الملائكة حتى يمسى وقال الغزالى رحمه الله ينبغى ان يقول ابتداء قراءته أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم رب أعوذ بك من همزات الشياطين وأعوذ بك رب ان يحضرون ويقرأ قل أعوذ برب الناس وسورة الحمد وليقل عند فراغه صدق الله العظيم و بلغ رسوله اللهم انفعنا به و بارك لنا فيه والحمد لله رب العالمين وأستغفر الله الحى القيوم واعلم ان أفضل القراءة ما كان فى الصلاة وأما القراءة فى غير الصلاة فافضلها قراءة الليل والنصف الاخير منه أفضل من النصف الاول والقراءة بين المغرب والعشاء عجالة وأما قراءة النهار فافضلها ما بعد صلاة الصبح ولا كراهة فى القراءة فى وقت من الاوقات ولا فى أوقات النهى عن الصلاة وأما ما حكاه ابن أبى داود عن معاذ بن رفاعة رحمه الله عن مشايخه انهم كرهوا القراءة بعد العصر وقالوا انها رواية اليهود فغير مقبول اذ لا أصل له وذكر البيهقى أيضا ان القراءة فى الحمام مكروهة عن غير واحد من السلف قال والمروى عن عطاء انه كان لا يرى بقراءة القرآن فى الحمام باسا وقد نص العمرانى فى كتابه البيان على ان قراءة القرآن لا تكره فى الحمام وحكى عدم الكراهة عن محمد بن الحسن رحمه الله وكذلك ذكر الحليمى انه تكره القراءة فى المساجد والاسواق ليعطى فيكون آكلا بالقرآن وقد جاء فى الامر بتعهد القرآن والتحذير من تعريضه للنسيان أحاديث صحيحة فمنها ما رويناه فى صحيحى البخارى ومسلم عن أبى موسى الاشعرى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال تعاهدوا هذا القرآن فوالذى نفس محمد بيده لهو أشد تفلتا من الابل فى عقلها يقال عقلت البعير أعقله عقلا وهو ان تثنى قطيعه مع ذراعه فتشدهما جميعا الى وسط الذراع وذلك الحبل هو العقال والجمع عقل وروينا فى كتاب أبى داود والترمذى عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضت على أجور أمتى حتى القذاة يخرجها الرجل من المسجد وعرضت

علي ذنوب أمتي فلم أر ذنبا أعظم من سورة من القرآن أو آية أوتيها رجل ثم نسيها
وفي سنن أبي داود عن سعد بن عبادة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
من قرأ القرآن ثم نسيه لقي الله يوم القيامة أجذم والأجذم المقطوع اليد ومعناه
في الحديث لقي الله تعالى خال من الخير صفر هامن الثواب وقيل أجذم الحجة لا لسان
معه يتكلم ولا حجة في يده وقيل معناه لقيه منقطع السبب والنسيان يكون بمعنى الذهول
و بمعنى الترك وهو هنا بمعنى الترك أي ترك العمل به وقراءته و يكره ان يقول نسيت
آية كذا بل يقول أنسيتها أو اسقطتها ر و ينافي صحيحي البخاري ومسلم لا يقول أحدكم
نسيت آية كذا وكذا بل هو نسي ور و ينافي صحيحهما عن عائشة رضي الله عنها ان النبي
صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقرأ فقال رحمه الله لقد أذكرني آية كنت أنسيتها
وقراءة القرآن من المصحف أفضل من القراءة من حفظه هذا هو المشهور عن السلف
وهذا ليس على اطلاقه بل ان كان القارئ من حفظه يحصل له من التدبر والتفكر
وجمع القلب والبصر وأكثر مما يصلح له من المصحف فالقراءة من الحفظ أفضل وان
استويا فمن المصحف أفضل هذا هو المشهور عن السلف بل من الآداب ان لا يمسك مصحفا
كان عنده ولا يأتي عليه يوم لا ينظر فيه ولا يقرأ منه فان كان يحفظ القرآن قرأه من
المصحف وقتا وغير ناظر فيه وقتا ولا يهمله اهما لا روى البيهقي باسناده من طريقين الى
عثمان بن عبد الله بن أوس الثقفي عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
قرأ القرآن في المصحف كانت له ألف حسنة ومن قرأ في غير المصحف فاظنه قال ألف حسنة
وذكر الغزالي في الاحياء تعليل ذلك فقال لانه يزيد عمل البصر وتأمل المصحف وحمله
يزيد الاجر بسبب ذلك وقد قيل الختمة في المصحف بسبع والنظر في المصحف أيضا عبادة
وخرق عثمان مصحفين لكثرة قراءته فيهما وكان كثير من الصحابة رضوان الله عليهم
يقرؤن في المصحف ويكرهون أن يخرجوا ولم ينظروا في المصحف ودخل بعض فقهاء
مصر على الشافعي رضي الله عنه في المسجد و بين يديه المصحف فقال شغلكم الفقه من
القرآن والله اني أصلي العتمة واضع المصحف بين يدي فما أطبقه حتى الصبح واذا نام عن
حزبه ووظيفته المعتادة فليقضه ر و ينافي صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نام عن حزبه من الليل أو عن شئ منه فقرأه
ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب كأنما قرأه من الليل ويسن تحسين الصوت
بالقراءة وترتيلها ما لم يخرج عن حد القراءة بالتمطيط فان أفرط حتى زاد حرفا أو أخفى

حرفا أو حركة ساكنا فهو حرام وأما القراءة بالانغام المستفادة من الموسيقى فان أفرط فحرام والا فمكروه ويستحب للقارئ اذا ابتدأ من وسط سورة ان يبتدئ من أول الكلام المرتبط بعضه ببعض وكذلك اذا وقف يقف عند المرتبط وعند انتهاء الكلام ولا يعتد في الابتداء ولا في الوقف بالاجزاء والاحزاب والاعشار فان كثيرا منها في وسط الكلام المتعلق بعضه ببعض ولا تغتر أيها الانسان بكثرة الفاعلين لهذا الذي نهينا عنه ممن لا يراعي هذه الآداب وامتثل ما قال السيد الجليل أبو علي فضيل بن عياض رحمه الله لا تستوحش طرق الهدى لقلة أهلها السالكين ولا تغتر بكثرة الهالكين ولهذا المعنى قال العلماء رحمهم الله قراءة سورة واحدة بكمالها أفضل من قراءة قدرها من سورة طويلة لانه قد يخفى الارتباط على كثير من الناس في بعض الاحيان ويجوز ان يقول سورة البقرة وسورة آل عمران وسورة النساء وسورة العنكبوت وكذلك الباقي ولا كراهة في ذلك وقال بعض السلف يكره ذلك وانما يقال السورة التي يذكر فيها كذا وكذا ومعنى السورة التي يذكر فيها البقرة والسورة التي يذكر فيها النساء وكذلك البواقي والصواب الاول وكذلك لا يكره ان يقال هذه قراءة أبي عمرو وهذه قراءة حفص وغيره هذا هو المذهب الصحيح واعلم ان الختم للقارئ وحده يستحب ان يكون في صلاة واما من ختم في غير صلاة كالجماعة الذين يختمون مجتمعين فيستحب أن يكون ختمهم في أول الليل وأول النهار كما تقدم ويستحب صيام يوم الختم الا أن يصادف يوما منهي الشرع عن صيامه وقد صح عن كثير من التابعين رحمهم الله انهم كانوا يصبحون صياما اليوم الذي يختمون فيه ويستحب حضور الختم لمن لا يحسن القراءة وكان أنس رضي الله عنه اذا ختم القرآن جمع أهله ودعا والدعاء يستجاب عند الختم والرحمة تنزل عند الختم وروى البيهقي باسناده عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند كل ختمة دعوة مستجابة وروى من طريق أخرى قال صلى الله عليه وسلم عند ختم القرآن دعوة مستجابة وشجرة في الجنة ويستحب التكبير قبل دعاء الختم وهو ان يبتدئ من آخر الليل أو من آخر الضحى فيكبر عند آخر كل سورة فاذا فرغ من الختم فالمستحب ان يشرع في أخرى متصلا بالختم فقد استحبه السلف لما جاء في الحديث عن أنس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير الاعمال الحل والرحلة قيل وما هما قال افتتاح القرآن وختمه ويستحب الدعاء عقب الختم استحبابا متأكدا لما جاء عن حميد الاعرج رحمه الله قال من قرأ القرآن ثم دعا أمن على دعائه أربعة آلاف ملك

وينبغي ان يلح في الدعاء وان يدعو بالامور المهمة والكلمات الجامعة وأن يكون معظم
ذلك أو ذلك كله في أمور الآخرة وأمور المسلمين وصلاح سلاطينهم وسائر ولاة أمورهم
في توفيقهم للطاعات وعصمتهم من المخالفات وتعاونهم على البر والتقوى وقيامهم بالحق
عليه وظهورهم على أعداء الدين وسائر المخالفين وبما كان يقوله النبي صلى الله عليه
وسلم عند ختم القرآن اللهم ارحمني بالقرآن العظيم واجعله لي اماما ونورا وهدى ورحمة
اللهم ذكرني منه ما نسيت وعلمني منه ما جهلت وارزقني تلاوته آناء الليل وأطراف النهار
واجعله حجة لي يارب العالمين وأخبرني والدي أمتعني الله ببقائه قال انبأنا شيخنا شمس
الدين أبو عبد الله الصفوي قال انبأنا شيخنا الشيخ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن
مروان البعلبكي قال انبأنا السخاوي قال كان شيخنا أبو القاسم الشاطبي رحمه الله يدعو
عند ختم القرآن بهذا الدعاء اللهم انا عبيدك وابناء عبيدك وابناء امائك ناصيتنا
بحكمك عدل فينا قضاؤك نسألك اللهم بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو علمته أحدا من
خلقك أو أنزلته في شيء من كتبك أو استأثرت به في علم الغيب عندك ان تجعل القرآن
العظيم ربيع قلوبنا وشفاء صدورنا وجلاء احزاننا وهمومنا وسائقنا وقائدنا اليك والى
جنانك جنات النعيم ودار السلام مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين برحمتك يا أرحم الراحمين وقيل يروى عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم لتفريج الهم قال السخاوي وأنا أزيد عليه اللهم اجعله لنا شفاء وهدى واماما
ورحمة وارزقنا تلاوته على النحو الذي يرضيك ولا تجعل لنا ذنبا الا غفرته ولا هما الا
فرجته ولا دينا الا قضيته ولا عدوا الا كفيته ولا غائبا الا رددته ولا عاصيا الا عصمته
ولا فاسدا الا أصلحته ولا ميتا الا رحمته ولا عيبا الا سترته ولا عسيرا الا يسرته ولا حاجة
من حوائج الدنيا والآخرة لك فيها رضا ولنا فيها صلاح الا أعنتنا على قضائها في
يسر منك وعافية برحمتك يا أرحم الراحمين قال والدي رضي الله عنه وأنا أزيد عليه
اللهم انصر جيوش المسلمين نصرا عزيزا وافتح لهم فتحا مبينا اللهم انفعنا بما علمتنا
وعلمنا ما ينفعنا اللهم افتح لنا بخير واجعل عواقب أمورنا الى خير اللهم انا نعوذ بك من
فواتح الشر وخواتمه وأوله وآخره وباطنه وظاهره اللهم لا تجعل بيننا وبينك في رزقنا
أحدا سواك واجعلنا أغنى خلقك بك وأفقر عبادك اليك وهب لنا غنى لا يطغينا وصحة
لا تلهينا وأغننا عمن أغنيته عنا واجعل آخر كلامنا شهادة أن لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله وتوفنا وأنت راض عنا غير غضبان واجعلنا في موقف القيامة من الذين

لاخوف عليهم ولاهم يحزنون برحمتك يا أرحم الراحمين *(فائدة)* السلام على المشتغل بقراءة القرآن أولى أم تركه قال الامام أبو الحسن الواحدى الاولى ترك السلام عليه لاشتغاله بالتلاوة فان سلم عليه كفاه بالاشارة وان رد باللفظ استأنف الاستعاذة ثم عاد الى التلاوة وهذا آخر ما قصدته من هذا الشرح وقد من الله الكريم فيه بما هو له أهل من الفوائد النفيسة والدقائق اللطيفة من أنواع علوم القرآن ومهماتها والله المحمود على ذلك وغيره من نعمه التى لاتحصى وله المنة أن هدانى لذلك ووفقنى لجمعه وأنار اج من فضل الله تعالى دعوة أخ صالح أنتفع بها تقربنى الى الله الكريم وانتفاع مسلم راغب فى الخير ببعض مافيه واستودع الله تعالى منى ومن والدى وسائر المسلمين أديانتنا وأماناتنا وخواتم أعمالنا وجميع ماأنعم به علينا واسأله سلوك سبيل الرشاد والعصمة من أحوال أهل الزيغ والعناد وأتضرع اليه سبحانه أن يرزقنا التوفيق فى الاقوال والافعال للصواب انه الكريم الوهاب وماتوفيقى الا بالله عليه توكلت واليه متاب وحسبنا الله ونعم الوكيل ولاحول ولاقوة الا بالله العلى العظيم الحمد لله رب العالمين وصلواته وسلامه على سيدنا محمد خير خلقه أجمعين كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وعلى سائر النبيين وآل كل وسائر الصالحين وبالله التوفيق *(قال المصنف)* وفرغت من تاليفه يوم الخميس من غرة شهر رمضان المعظم سنة ست وثمانمائة بمدينة لارنده من أعمال قرمان من البلاد الرومية حماها الله تعالى وحرسها وعمرها ببقاء ملكها أعز الله أنصاره وضاعف اقتداره وثبت أركانه ونصر جيوشه وأعوانه وقهر أضداده وكبت أعداءه وحساده وكتب له السعادة الابدية والهمه العدل والانصاف فى الرعية بمنه وكرمه انه هو الغفور الرحيم والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

(أما بعد) حمدا من أنزل القرآن فيه شفاء للناس والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير من أزال عن القلوب غياهب الالتباس وآله وأصحابه ومحبيه وأحزابه فقد تم طبع الحواشى المفهمة فى شرح المقدمة الجزرية لابن المصنف الامام الجزرى فى التجويد وذلك بالمطبعة الميمنية بمصر المحروسة المحمية بجوار سيدى أحمد الدردير قريبا من الجامع الازهر المنير ادارة المفتقر لعفو ربه القدير أحمد الباجى الخلوتى ذى العجز والتقصير فى شهر رمضان سنة ١٣٠٩ هجرية على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التحية آمين